

BJ
1291
.M3212
c.1



3 1142 02771 8173



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 430 Program

78-960 830.

الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية

أبو الأعلى المودودي

دار الفكر

Maudoodi, Syed Abul 'Ala
"al-Usus al-akhlaqiyah li-harakah
al-Islamiyah." / أبو الأعلى المودودي

الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية

دار الفكر - بيروت

Near East

BJ

1291

M3212

C.1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد فما نحن اولاء نقدم اليوم الى قراء العربية محاضرة جليلة ورسالة نفيسة للاستاذ السيد أبي الأعلى المودودي - امير الجماعة الاسلامية في باكستان. ولعمري الحق، انها محاضرة جليلة المعنى، خطيرة المنى، لانها تبحث في موضوع هام وتتناول بالدرس والتحليل مسألة طالما أشكل على المفكرين حليها واستمضى على أولي العلم فك معضلتها. وذلك ان الناس - أولا - يتحبرون في ارتقاع كلمة الكفر وانتكاس راية الاسلام في كل مكان، ثم يشكل عليهم قول الله تعالى : (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، ويحرم هذا وذلك الى تأويلات بعيدة وأقوال واهية ضعيفة. ومن الناس (١)

(١) اشارة الى رجل في باكستان، يترجم حزبا سياسيا الى الآن. وكتابه (تذكرة) بالعربية والادبية مشحون بثل هذه الترهات.

من اغتر بهذه الحال وبمثل تلك الآتي الكريمة فذهب يقول ان
الاوربيين هم المسلمون الحقيقيون لأنهم هم الغالبون ، والس
حزبياً وقام بحركة عنيفة ، ثم لم يرجع الا بحضي حنين.

أقيمت هذه الخطبة في مؤتمر الجماعة الاسلامية السنوي
المتعدد في ٨ / ٥ / ١٣٦٤ هـ ٣١ / ٤ / ١٩٤٥ م امام جمع من
أعضاء الجماعة وأنصارها والتأثرين بدعوتها ، في دارها المركزية
الواقعة في شرقي بنجاب ، وكان كاتب هذه السطور ممن
حضر الاجتماع (المؤتمر) واستمع الى هذه الخطبة المترجمة ،
ولم ينس للآن ما كان لها من أثر عميق في نفوس الحاضرين .

أكتب هذه الكلمة ، وأرى بين يدي صور الاصدقاء
والزملاء والاخوان مائة ، وعلى وجوههم أثر بما في قلوبهم
من التأثر البالغ والتلف الشديد على صحة الخطيب ومستقبل
الدعوة في بلاد الهند ، اذ جاءت في ختام الخطبة كلمات
بهذا الشأن . وجملة القول أنها كانت خطبة تاريخية في تاريخ
الدعوة وكان لها أثرها المرجو .

قلت انها كانت خطبة مترجمة ، الا انها دونت في ما
بعد ، وأعاد الاستاذ فيها النظر ونشرت بالأردية ، لغة الخطابة
والكتابة ولسان عامة مسلمي هذا القطر . وعني بتعريبها

فأجـ هـزبر السند محمد عاصم خـد د ، رميبي في ذر نعرويه ،
ور حـمها هـد هـا حـر ، فعـي سـال حـطوة سـي قـر ،
العـريـة و يـعم نـمها ،

و لله سأل ن بوقف سـمـيل لـخـير و بـشـد و بـجـسـا هـز لـق
لـا قـد م و مـلـث الرـس و الفـسـاد هـد هـو مـرجـع و سـد
كـل نـجـو و عـلـه سـكـلـان .

مـرود الـرـوي

سـد و سـد ، كـ

في ٢٣ ١٢ ١٣٧١ هـ

الاسم الاخر في الايام

بعد قد تم من كتابات ورسائل أ. ع. ع.
 بهيئة في بعض من : و ما من مصادره لأن من كتاب
 ما هي : حدث لأعلا في قيادته ، ع. ع. ع.
 وهو ما يعني توسل إليه وظهر به في هذه الدنيا
 ظهر لأ. من : و ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، بقيت في نظام لأ. ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، و ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، و ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، و ما من مصادره : و ما من مصادره :

و من : و ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، و ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، و ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، و ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، و ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، و ما من مصادره : و ما من مصادره :
 ، و ما من مصادره : و ما من مصادره :

[illegible]

متضامنة وقوة جماعية تمكنه من دفع رءوسه لأمر من
الذين يقودون موكب الحصار في مدينة ، حدث انقلاب
فنشود في رعاية الأرض وممنه .

أهمية الزعامة وحظورتها :

وكل من له أدنى بصيرة بمشاكل الحياة الإنسانية لا يخفى
عليه أن المسألة التي تتوقف عليها قضية صلاح الشعوب البشرية
ومصيرها ، هي مسألة رعاية شؤون البشرية ومن يديه
رأى أمرها . وذلك كما نشاهد في بعض الأمم لا تحري لأى
جهة التي يوجه إليها مسانقته ، وإن لابد للركاب أن
يسافروا صوعاً وكرهاً - إن نبت لهم شعب . فذلك
لا يجري قطر غديره الإنسانية لأى جهة يوجه إليها من
أيديهم رأى أمرها من نبت حدة . ومن يظهر نبت الإنسانية
معهم ، لا يستطيع تحمل من الأهل أن تأتى السيرة على نبت
الخطبة التي قد وضعها يد رأى أمرها وسائر الأرض وسائر
طرقها ولهم عيسى كل طيمه عن رأى أمره وسائر السيرة مطلقه
في تدبير شؤون الإنسانية ، وتنطق بأديهم بصور ظهور
وأدله . وهم يستكون أدباً تنكون لأفكار ، سطرته
وصوعها في قلوب يحبونها ، واليه يرجع في نبت
انطباع الفردية ونبأ النظام الجماعي وتحديد نبت الحقيقة
من كان هؤلاء الرعاة والنقاد من يؤمنون بالله وبرحونه

حانه ، فلا بد لصام الحياة بأمره ب يسير على طريق
 من خير ولين والصلاح ، وب يعود لأشهر الحياه
 أي كلف من ويصلحوا مؤوهم ، وكذلك تسمى
 حساب بركو عر بها ، واقر ما يحصل من تأثير
 المجتمع في البنات ها لا رو ، ب ثم تحقق وتقرص آثارها .
 وأما ذا كان هذه السطة ، سطة لرعاية والعاده ولأمامه
 بأبدى ربح بحرفه عن لله ورسوله فهو شهر سو يعمو
 في معور ولعبار ، فلا يحانه ب سب صام لحاه قصه
 وقصصه على العبي وعدو ولعشاء ، ويدب ديب العبد
 والعرض في لأفكار ولعبرات والعلوم والآداب والياسه
 ولديه وشفقة العمر والاخلاق ومعاملات والعدوه بقاؤن
 برمتها ، وتم البنات ولفس أمرها ، وبأس لارض ب
 ترحب بحسات ، ويص منه والهو ب ن يفسد اعلم
 شيناً من القلوب ، وتمتلى الأرض صماً وحوراً ، ففي مثل
 هذ الطعام سهل على مره ب سبب سهل الشرب وصعب
 عنه ب سبب على صر ب خير فعلاً عس ب عشي عس
 وسو ، شانه كشأن ساو في موكب من مواكب الحشده .
 لا يحاج ب سبب ب شيه من عهد د راد سوجه أي
 الحمة ب يقصدها جمع ، ب هو يتدفع اليها يدافع من الجمع
 قصداً ومن غير قصد ، وأما د أراد أن يتوجه أي حبه بحلف

حبة الموكب ، فلا سكاك تقدر على ان يخطو بصبع حصوب
 ولو شئتم فيها وسعة ، ويصكون من شأنه أنه كلما تقدم
 خطوة ، دفعته موجه من لرحام المائل خطوات الى الوداء ،
 فكذلك الطعام ندعي ان بدأ يسير على سن انصفر
 والعصيان برعاية رحمن من عصاة من على الافراد والخطايا
 ان يصغر من اثم من غير ان يدلو ثباتا من
 حمه وهم التة ، واما د' ورو السور على صبر من غير ذلك
 الطريق انه - ، فلا يكتفهم ان يقدمو ولو يصعب خضرات
 ما يراجه من مداومة رحام خاف لمعارض مني مؤخره
 أمالاً ورفح و لاره بها سمدوا من جهوده للوقوف
 في وجهه

وذلك الأمر ، بعد بعد خفقه بقرارة عامه محتاج الى
 رحمان من احوادث - منه قد تميزه خفقه صهره لا يمكن
 ليعود ، أو انكاره في - من ربي ما نصبت من بعد
 والمعروف وحسبك شاهد على - ما حدث في بلاد هذه
 في بقر - ماضي من تد عصم وقلاب مذهل أفلا
 رور كذب تدب لأوصاف ويعتد - لاره و بصرات
 وبحول الطبع والحد متوردة ، ونفس ماضي تقصير
 وأساليب النظر ، وصراً لاخلاب وتغير على مقديس لاخلاب

والمدة ومورين شرف والعمار " قبل نفيهما من
 سماء من عو صف سمير و لا انقلاب " هذا ترى سب
 التغير و لا انقلاب الواقع في هذه الدمار بين غنية وصعابها؟
 أو سبكر ان نسوا له سبأ غير أن الله كان يديم رحم
 شؤوب هذه بلاد وكبر منه نبي فيها مصاب الرعامه
 و لا مارد طعوا أخلاق أهلها وعقوبه وعمر ثمر ومعاملاهم
 ونظام مدنيه مصانعهم الخصب ، وصانوفهم شهور من
 بقوال المصوبه " تم صرح النظر في الدين قاموا في وجه
 هذا انقلاب و لا سبأ في مفهومه جهداً ، لا كان
 مصيرهم " أرفعوا آه أحفاد في مصانعهم ، و اي حد
 أو ليس من سب لأمر لوقع مؤمن من كبر في صفة
 لمؤمن " أدامس محله - أسهم وأحفادهم مدفعهم في
 سار ندمه احبهم وفد رحل في سرحهم من موقعا
 وشانها كان محضراً " أدامس خارج أيوب ، في
 لأحدق و لا يده ، أو ليس وقع ويحق أن كثير من
 يونان غير والشرف سي ضرب من ها و يهاب في يهد
 ويرفع قد شاب هم " يوم " شته قد اعصى بها الصلال
 و أربع أي رده و لأحد وانكسر دعه ورسوبه واليوم
 لأحر " أو سقى عند أحد بعد هذه التحول المتاعبه

و تشهدت اثنتي للعب من مربع للشك أن مائة الفدية
 و برعته عنده مائة مائة في حياة لاساية وأمن
 أصوله ؟ وأهمية هذه المسألة وحسرة شأني بامر
 محدث اكتسبها في هذا العصر ، وعاين مقرونة
 وموصوف جامد أقدم لأرمه ، وناهض من شاهد بقول
 استؤ ، بالنسبة على من ملوهم ، ومن ثم يحضر في
 حديث أن عمه (موصوف) بعد ثم مسؤول عن صلاح
 شأنا وعما أمره ، ما يتخصص من ناحية لأمر ولحميون
 بأبديهم من لواء الزعامة .

عبارة الدين الحقيقية : إقامة نظام الإمامة الصالحة الراشدة ،
 وأرى أن قد من ~~بهم~~ بم تقدم من شره و...
 ما لهذه المسألة من الأهمية ~~التي~~ في الدين والظواهر ،
 أول ما يطالب به من به عباد به دعه في عبودته
 أخى ~~به~~ به عصبه له الخدمة و... حتى لا يبقى في
 أعينهم فلاة من فلاة العمدية لشرف به تعالى ، ~~بهم~~
 منهم ألا يكون حياتهم فانور لا ما أرى به تعالى وحده
 به الرسول لأمي الصكري ~~بهم~~ ، ثم من أسلام بصلهم
 أن نخدم من الأرض لعمد ، ونستأصل شأوه البش
 والشكرت لحقة على عباد عصب به تعالى وسخطه .

وهذه العادات السمة لا يمكن أن تتحقق مع شيء ما دامت
هذه ألسنة عشر وسير شؤونهم في الأرض بأيدي أئمة
تكفر والضلال ، ولا يكون من أمر أتباع دين الحق
وأما هذه الألسنة يستسلموا لأمر هؤلاء ويسجدوا خاضعين لهم ؛
يدعرون ما قام في رؤاهم مقتضين عن الدين وشروط
معتمد ما يتفق به هؤلاء الخيرة عليهم من مسلمات
وضمانات . ومن هذا يظهر ما للائمة صاغة وقامة نظام
حق من أهمية حقيقة محض من عبادات الله وسنة
والحق أن الأناس لا يمكن أن يسمع رضى الله تعالى بأى
عمل من أعماله . فأنسى هذه العريضة وقدم عن بقية
ها . أنه رو ما جاء في الكتاب والسنة وتكرر من ذكر
الحجة وزعمها والسمع والصدقة . حتى أن الناس ليسوا
القتل إذا خرج من جماعة ولو بعد شعرة من دم وصلى
ورغم أنه مسلم . وهل لذلك من صف سوى أن غرض
لدى الخليفة وهذه هي أقامة نظام خلق والامامة
برئاسة وتوطيد دعائه في الأرض . وكل ذلك تنوقف
بحققة على قوة جماعة . والذي يضعف بقوة الجماعة ويقع
في عصفه ، يحجب عن الإسلام وأهل جنة لا يمكن حصره
ونالها بالصلاة ولا بالقرآن بكلمة التوحيد . ثم انظروا

في ما كسب و الجهد ، من ائمة العلية و مكانة الرفعة
 في الدين ، حتى ان القراء لم يحكموا بالحق ، على ان
 يكتفوا عنه و ينافوا اي لأرض منه . ذلك ان الجهاد
 هو حربي مواصلة و تكديح مستمر في سبيل فامه نظام
 الحق ، ليس غير . و هذا جهاد هدي محمد بقرون
 ميراثاً يورثه من كان رجلاً و اخلاصه لدين ، و عبارة
 أخرى ان من كان يؤمن بالله و رسوله ، لا يمكنه ان
 يرضى بتسلط نظام الباطل او يقعد عن بدل نفسه و ماله
 في سبيل فامة نظام الحق . فكل من سدو في عمله شيء
 من الضعف و لاسكاه في هذا الباب فعمد انه مدخول في
 محله مراتب في أمره . ففهم بقعه عمل من امره بعد
 ذلك .

و انما لا تقع صلاحية في هذه المسألة و بعض من
 فيها . لان الذي يبينه أمراً كفاً لا صاحب هذه
 الحقيقة امهم ، و هي ان فامة الامامة الصالحة في أرض الله
 لها ائمة حوورية و خطورة نافقة في نظام الاسلام
 فكل من يؤمن بالله و رسوله و من دين الحق ، لا ينتهي
 عمله بان يبدل الجهد المصاع و هو ع . في قال
 لاسلام و لا تترأ دمه من ذلك ضعف ، بل من يرميه بتقصي

ذلك الاين ان تستفد جميع قواه وماعه في انزع رعم
الامر من اندي الكافرون والفرقة الطالسين حتى يتلمه
رجال نور صلاح بمن يتقون الله ويخرجون صلبه ، ويقوم
في الارض دلت انظم خلق مرضي عند الله لدى به صلاح دور
الدنيا وقوام شؤون

١٠٠٠ المكن من المكن بحقق هذا مقصد الاسمي
لا يسعي جماعة ، ثم يكن به من ان تكون في الارض
جماعة مباحة مؤمن عادي خلق ، وتحافظ عليها ولا
تكون مباحة في خياه ، الا اقامة نظام الحق وادارة
شؤونه بعدة من دهم ومادة ، وعبر الحق ان يوم
يكن على وجه ارض لا رحل واحد مؤمن ، لما حار
له ان يرضي على نفسه بتسلط نظام الصل ، حسب محد
نفسه وحدا فاداً لوسائل الازمة ، او ان يحصل
تسوية احياس شرعية كالافداء ، وياهمون اليه ،
و ان يسوم عدم الكفر والمجور ساند في انفسه ،
ويقع بحياة موزعة من الكفر وطاعة الله . بل الحق انه
لا يكون امامه الا صديق واحد : وهو ان يدعو الناس
كافة الى مباح احسان سبي يرضي به رب تعالى . فان لم
يحب الدعوة احد ، وب فامه على خبر حد المستقيم واستمراره

في دعوة الناس حتى يلقى ربه ، خير به اربع مرة من
 ان يتكبر حراط لعن ، ويشتت سمعته يش له وتفرج
 به الدين المتكعبة في يدها ضلال والعبث به ، و بأحد في
 انشي على طرق حثوة بوعامة الكفار . ومن واحد من
 عباد الله رجلاً يستمعون لقوله وسوى دعوته ، فعليه
 يؤلف منهم صفة لا يكون من همم الا استفاد جميع
 القوى الجماعية في سبيل تحقيق تلك العادة التي يحس صدورها .
 هداما راد مفتحي ادس لا هي حب ما رغبني الله
 من معرفة كتابه العزير وسنة رسوله الكريم ﷺ .
 وهذا ما سطه لكتاب العزير ، وهذه هي سنة الانبياء
 والارسل والتي على مثل يقين من دينه ، ولا رأى
 متزجراً عن هذه العقيدة وهذا رأي ما رسم كتاب الله
 يؤيدني وسنة ارسل لكرم من ورائي تأخذ بيدي
 وتحفزني للعمل والجد .

سنة الله تعالى في باب الامامة في الارض :

واد ذكر كما عانة ماعين ومجهدة هذه ، فعليه ان
 يعرف ويدرك سنة الله تعالى في لا يلغ هذه العقيدة الا
 بموجبها . ان هذا الكون الذي نعيشه و
 تعالى على قرون معين ، وفقد لكل شيء فيه سلطة من الامر

لا يمكنه لا يعرف عنها . وليس من ممكن ان يتحقق في
 هذا الكون سعي من اماعي بمجرد ارغبات عطية والبيات
 الخالصة ، ولا ان يتوحي ثمره بركات العوس القدسية ،
 بل لا بد له من استيفاء تلك الشروط و مقتضيات التي فرضها
 القانون الالهي لتحقيق مثل هذه اماعي . فان كتب
 ر رعا في حقلك مثلا ، فهي تكن قد علمت من طيب الحق
 ، سيرة طاهره ملهما عظيم و اكثر من التسبيح
 والهلل ، قل بسبب ذلك انه وليس تؤثر ثمرتها إلا إذا
 تمت ورعت في معاك ذلك القانون الالهي الذي سببه الله
 تعالى لاساء الاربع و حقوق ثمرها . وكذلك من المستحيل
 ان يدر الى لوجود ذلك لاضلال ، يشود في نظام الامانة
 الذي حتموه بصد اعكم في عباد و تنقطع اليه بكم
 بمجرد الادعاء انفسه و لأمان مموله ، بل لا بد لكم
 تحقيقه ان تحطو عما تدرك قانون الالهي الذي تقوم
 بموجبه الامانة والعبادة في الأرض و يستوفو جميع شروطه .
 و هذا موضوع مهم ذو حظورة ، فليد علم به غير مرة
 من قبل في كتابي و يحصر في ، ولكي أحب أن أتأوله
 بالشرح و لإيضاح في هذه المحاضرة ، لأنه لا تستش ما
 السبل لا بالاحاطة بها علما ومعرفة .

إنكم إذا تأملتم في الإنسان وتدرستم وجوده في الدنيا ،
ظهر لكم أن وجهتين متناقضتين تختصان بتردوجان معاً .

فلوحة الأولى أن : وجوداً صاعياً وحيوياً آخرى
عليه نفس قدس هو سائر في تحريك على سائر الطبيعة
والحيوان في هذا العالم . وهو بوجوده يتوقف همه على
الأدوات والوسائل والأسباب مادية ، لأحوال الطبيعة التي
يسكن فيها سائر الموجودات صاعية وحيوية . ولا يمكن
لهذا بوجوده أن يأتي بمهم إلا في حين انقراض الطبيعة
وإسقاط الأدوات والوسائل والأحوال صاعية . وحده
قوى في عالم الأسباب لها تأثير يوافقه أو يخالفه في أعماله .

الوجهة الأخرى هي متعلقة في أسبابه من
شأنه أن به وجوداً خلقياً لا بد من انقراضه
ليستقر عليه ونحو ذلك . حتى أنه يستجده جميع الأسباب
خوفاً والطبيعة لا بد من لا تعمل ونحو ذلك الاستدلال
على أسباب مادية خارجية وبصرفه . وما هم دماهم
فيما هي تلك الصفات الخلقية التي أودعها لأسباب من دون
رأيه الكرم فكله يقو من خلقه دون قوس
الطبيعة .

الاخلاق مناط رقي الانسان واعطاطه :

وهذان الوجهتان تتعاملان في لسان مشتركين ، وعلى
الوجه العمومي يتوقف نجاحه ، حقيقته و رقيه و إعطاطه على
القوى المادية و الخلقية معاً . وهو لا يولد مستغن عن قواه
ماديه ولا عن قواه الخلقية . فإذا ما قدر له النجاح وبلغ
نوع الكمال و الترقى ، فهو تـمـتـt
و يحط ، فلهذا عدد هاتين القوتين أو أصبح يصيبه منها أقل
من يصيب غيره . ولكنكم إذا تأملت مسألة بأملا و سترتم
عورهما ترى لكم أن القسوة بعدة المصصة الحقيقية في
الحياة هي القوة الخلقية لا مادية . ولا ريب أن الحسوس
على الوسائل مادية و استعداد لآلات الطبيعية و مـسـمـوـمـه
لأنها تخرجت من هذه البصائر شروط مستلزمة
سبحان . و ما دام الانسان يعيش في هذا العالم الطبيعي ، فإنه
لا يمكنه الاستغناء عن هذه الشروط . ولكن الحق ، مع
كل ذلك ، أن يرفع لسان ويضعه و يدي له لخط
الأوهر و يبدد البهجة في معاده لسان و شفتائه ، أن هي
إلا القوة المصوبة . و هما لا يحصى عليكم أن الانسان
لا يسمى إنساناً لأجل جسمه بيته و حيوانته ، بل
لأجل صفاته الخلقية . وليس من يميز لسان من غيره

من الموجودات في هذا العالم ، أنه يحتاج حده إلى عمل يحدّه
أو لأنه يتعسر ويأتي بالسل والولد ، من اميرة التي تصرف
بنه وبين سائر الموجودات وتفضل عليه جميعاً ولا تحدد برعاً
مستقلاً عنها فقط من وطبيعة الله في الارض انما ، بما هي
واعتباره للصالحية الخلقية والنسبة بنسوبة ونعمه بها . وقد
كانت الاخلاق هي جوهر الانسانية وملاك أمرها ، فلا
بد من الامر بأن الأخلاق هي القول الفصل في صلاح
خسة الانسانية وفساده . وثبات قوانين خلقه هي التي بسط
عقري في لسانه وخطوطه .

وقد منحصر الأخلاق بعد إدراك هذه الحقائق ،
وحددها منقسمة إلى شعبتين مهمتين : الأخلاق الانسانية
الاساسية والأخلاق الاسلامية .

الأخلاق الانسانية الاساسية ،

، المراد من الأخلاق الانسانية الاساسية تلك الصفات
التي تقوم عليها سائر وجود الانسان الخلقي . وهي تشمل
على سائر الصفات التي لا بد منها لعلاج الانسان وحاجته في
هذه الدنيا . سواء أكان عمله وحكمه له فيه صحته أو غير
صحته . وسواء في سائر أحواله من صحته ومرضه واليوم الآخر
والوحي والرسالة أم لا ؟ وهل هو متحل بالطهارة المعنوية

وسنة حادثة والعصر صاير أم لا ؟ وهل كان سعيه
 وجهاده وراء غاية طاهرة ومقصد نزيه أم لا ؟ وعليه دينه
 ، عرص عاجل ؟ فكلم من تحكى هذه لأحلاق وسوغم
 في سعة استعداد ، فلا تدان يرى ثوب جهوده دافعة
 عما قريب وخيره كحاجه في هذه الدنيا كفتى صريح ،
 فيه وسبق من لا يحلونه هذه لأحلاق ، أو كان حظه
 منها أقل ونقص من حظه . وذلك بصرف نظر من كان
 صدق مخلصاً سور الإيمان أم لا ؟ وهل كانت حياته
 حصة من غير صفة ؟ وهل يبتغي من وراء سعيه الخير أم
 لا ؟ إن كان مؤمناً صلباً وكفراً ، صالحاً كان
 ، طاهر ، لا يصرح سعيه في هذه العالم يسكن في
 عند ربه عز وجل ، ولا إله إلا الله فيه قوة الأرواح والبقاء في
 لأمر والكرم والأقدار وحسن والشدة والناة وربطه خاش
 وعمل شديداً ولهجة وشعبه ونسابة والديانة والشدة
 وسائر وألوان دينه وتستعد لتقصه بكل شيء في
 بين حبيب ، وخدمه وخيصة بهدر لا بموقف والقدره
 على حسن نظم ، الشهور ، روح ولاحسن المؤوليه
 والقدره على تقدير المواقف الختلفة ، والقدره على صوغه
 وإفرغه في مولاته حسب الظروف المتبدله ، والقدره

على تدبير الشؤون وفق تلك الاحوال والظروف ، وكان ملاكاً
لخواصه ورعايته ورعايته بنفسه ، وكذلك كل فرداً على
اسمائه اهواءه الناس ، ولا أحد يجمع قلوبهم ويحببهم اليهم
واستعد منهم في ما يحتاج اليه .

ثم لابد من أن يكون متعجباً ويستمع من سلك شياض
كفره في هي ملائكة لادمية وقوم أمره في نفس الأمر والتي
تصل للانسان ايقاظه وشغفه في هذه الدنيا كاد به واجده والرفاه
والمواساة وسعة قلبه والظفر والصدق والامانة والبرهه ووفاءه
بالعهد وكمال البرهه والاعداد والهدى وعصاه والصدق
وصبط النفس واندهن .

هذه هي الصفات السيئة - حاربه واسمعهب معظم افراد
أمة من الامم او جماعة من جماعات ، فكأن عدوها نزوة
الاسانية ورأس ماله . فان هذه النزوة هي التي تكون
على أثرها قوة جمعة قوية فعالة ، الا ان هذه النزوة
لا يمكن ان ترتكر وتجمع بنفس وتلقب اي قوة جماعه
معلمة بحكمة فعالة في الامر الواقع ، لا يدا ساعد على أمره
حد من صفات الخلقه الاخرى ، وذلك مثل أن يكون
جميع الأفراد ومعظمهم معقدين على غاية لهم مشتركة يجب
وكانت أحب اليهم من اغراضهم الشخصية بل من نفوسهم

وأموالهم وأولادهم ، وكانوا ممنوعين من بيع ما يبيعون على البر ،
 وكانوا ، على ذلك ، ممن يصحون بأنفسهم ، انتهى في حقه
 لا بد منه بسعي حمدي مطم ، ثم يرون القائد يرأسه من
 القائد المضل ، ولا يتقون إعاءة قياتهم ويبدأهم لا على
 كواهل رحل يصحون له ، وكان قد دم وورعهم منحت
 مصاب ، لاختلاص وحس التدبير وما الهام من الصفات فحري
 لمتزمة للقيادة ، وكانت لامة و جماعة منهم معروفون صاعة
 فوادهم ونفقون هم وتطلعون إلى حسن جميع وسائلهم وما أهمهم
 فكره و حسيبة و شادية تحت تصرفهم ، وكان فيهم من الرأي
 العام لحمل العمال ما لا سمح بأن ينشأ فيه شيء من كسبهم
 ويحدد فلاحهم الجماعي .

فإذا كانت ممتلكات هذه صحفة مفرقة ، فاعلم بحاج إلى
 سلاح من الحديد من تحت الذي كلفه لارصه ولا قبل
 له بحمل شيء من نصرت لطيف وهذا ما صار إليه
 بينا الكريم ^{عليه السلام} بقوله : حيلهم في حيلة حادهم في
 لاسلام ١٠٠ ي ن الذي كان فيهم خوضر النمس في

(١) كما ورد في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يحلون الناس معادن حادهم في
 لحاملة حيلهم في الاسلام إذا فقروا ، (١) سابق

الطبيعة ، إنما هم الذين نفروا الإسلام واشتموا به حكمه
بلاصطلاح بكل امر من أموره . وعدية ما حدث فيهم من
الغرق أنه كانت مواهبهم وهواهم يستعمل في طرق الشر
والمعصية ، هذه الإسلام ووحها أن طرق الرشد والخير .
والحاصل أن صفات القوم وحسنهم ما كان يوحى منهم
النفع لا في الإسلام ولا في أخلاقه . ر الصغر العظم
والفتح أصغر الذي نك الذي يتبع في العرب والذي لم يحس
عليه الأمانة بسيرة ، حتى أحسن بجزء عظيم من المعمورة من
جراسند إلى بحر الأطللس بمقوده وأثارة أنلعه أو كان
لكل ذلك سب غير أنه يتبع طرق في حيرة العرب بأحسن
دخيره من الكفاة الاساية والاستعداد الشرى من حكم
يسكون قوة مخرة من السيرة العردة وانقطع استقامة .
أرايتك أنه لو كانت ظفر يركب من أصحابه رجال ساقطي
الهمة معزوعي الإرادة من لا يؤمنهم ولا يعول عليهم فهل
كان يحصل منهم على نتائج مثل تلك النتائج السخرة التي حصل
عليها .

الأخلاق الإسلامية :

ولنتناول الآن شعبه لدية بالأخلاق ، وهي التي أعمر

عبد الأخلاق الإسلامية ، وما هي شيء مستقل عن الأخلاق
الإنسانية لأساسه من هي متشعبة ، ممكنة بها . قانون
عمل يأتي به الإسلام أنه يروى : « الأخلاق الإنسانية مبركة
صحيح فقط مستقيم إذا افترض به حكمة في الخير والشر
ومنها . وبنت هذه الأخلاق في صورتها الأولى إلا قوة
محددة يمكن استعمالها في الخير والشر معاً ، وإنما منها
كأن كل صفة صالحة هي له صفة وشريرة في الخير إن
كان في يد الله تعالى ، وشريرة في الشر ، خلق ، كان
في يد المخلوق في سبيل الله . فلا يحكم على هذه الأخلاق
الخير والصلاح بحدود وجودها في غير معنى أو جماعة معها ،
من توقف خبرها وصلاحها على كونها مستخدمة في سبيل
الخير . فالإسلام يعنى بوجه هذه الأخلاق الخاصة به
خلق الخير والشر . ومن مقتضيات تسليمه هذه للإسلام
هو سبيل أن لا تكون هناك توحيدة ، المقصد الخيري
من وراء جهود الناس ومبادئه لا تعد وجه الرب
تعالى ، ولا يحدد أفعاله فكثيره ويتفق على حدوده بغيره ، و

١ - لا شيء من هذه الأمور - وإن لم يكن - في السعد ،
بأنه يحد

حين . فمن شئنا نزرعه هه لأصلا - لأساسي
 جميع وأخلاق دساسة في قد - كريب نسك ، فأنتحه
 في الخريق سمة . وأن فوي "تي توك بوجو . هه
 لأخلاق لا تعمل ولا تعد لا في سن عاء كلمه حق
 باصع بالطرق منحة ، مدلا من لا تستعمل في سبيل النفس
 له دسره وألامه ووطن مصر حائرة وجر حائرة وهه
 هو دى سمن هه لأخلاق على له حه لأخرى من مرتة
 نعره الجردة ونحوها حرا أشملا ورحله لبعض

وهمية الثانية في دى وعي ب سلام في دى وأخلاق
 ان يؤمن لأخلاق لأسابه لأسابه ويوجد أركاها في حاسب .
 ويوسع في تطبيقها على مظاهر حياة الأسابه إلى حد عظمه في
 حاسب آخر . وحددت أخص مثلا فمب مع الرخل هادة في
 أخص وأسوي على الأمد في حده . فلا بد له ن بعد
 كحمه ويسعد ناه عند حد معلوم د كان دخرأص مدحه
 لاسم قوته وشهدى من حدود التفكير للشرك وعوده
 داه ما أخص دى سجد قدنه من حضور أوجيد

(١) وإلى هذا المعنى اتفق ج . نبالا قصد ذلك نصلي ومسجد
 في الدعاء

وبدي لا تمنع من ورنه لا وجه له معنى ، فهو كبر
 مكنون لا يصل اليه يد السارق ، وجيش عرمرم من شان
 والسياسة لا تقدر ان تقف في وجهه سائر الشدائد والاهوال
 الممكة في هذه الدنيا . ثم ان حصر المعنى من نوع
 محدود يتيق جداً ، فبما تراه حاصراً محاذاً لكافة ثنائيات
 اقسام هجمات برزخيات وقديس ثوب حال ، ساء ،
 إذا به تراه مسلماً اشبه به معنى الخنكة و بكار عتث
 نفسه ، وتوظفه امام غيره بغيره من هراير احمرره
 شأوه اما الاسلام ، فبعض العصور ووسع في تنقيفه
 على سائر طوائف دنيائه ، ولا يحكمه سداً مبيعاً ومعقلاً
 حجباً دون حصار وهوال معدودة فقط ، بل دون
 كل ما يحوي تنكب لاسباب عن بطنه من يستقيم من
 مضامير والاحصار والوساوس والرغبات والخلفه
 لاسلام يصنع حياة يؤمن بصدق من الحصر ولائه تنبي
 من مادتها الأساسية ان يظل قائماً على صراط صحيح مسير
 من فكر واعمل حول حياته فيها على في ذلك من
 احصار والاهوال والشدائد ، ولم يتراء له بارقة امل من
 سائج الدفعة في هذه الحياة الدنيا ، وان لا يتخذ طريقاً
 معروفاً من فكر وعمل بأنه حال ، وهو غير مدحه

ورقة من لأحلام هذا ، ودمعي معوه وسامع
 مأموه بعد لاسعاز غير شر ومروحة على ضرتي الحبر
 ورشد صور طام بها حسناً لتسبح لأخرة وعواهب
 لفتة ، هو احمر دسلافي . وكذلك يكون ذلك حبر
 صبعة حال في نكث لشكل سي يرى في حصة
 كهر على طوق كمور يولث ، نقيس على سائر
 وحلاق لاسية تن شاهد جمعته بخودة في حاة
 كهر مهوره من أسس فكبرى صحيح والاسلام
 تناول هذه وحلاق كهر وسعف بأساس صحيح يحكم من
 هذه النوع . ثرد هذه

ومعه شاة سي هذه با دسلافي حبر في وحلاق
 دساية هذه شاة لصفه دون من ساء ، قبشيد عسب
 الطقة الثانية من وحلاق دسلافي ، حبة لبرعي با دسلافي
 إلى اعلى دوجات شرف ، حبر وهو حبر فيه من أسس
 لآرة والالانية والظم وادوية ، لخلالة ولأسسار ،
 وبقي في روعة بفرقة تقري به وحشنة تعدي ، والذراع
 واتباع الحق ، ونذكي فيه فس شعور شاعف ، وبروحه
 على التعلق بصد عسب ، كعده حورة كعما وروا

مواضعاً أصحاً ، مبيناً بمحضها عدداً حارفاً لخلافها ، فجمعاً في
 كل حال . ويرييه ويشتت على سوء صاهرة سامة لا يرحى
 منها إلا طير ودخشي منها شر أبدأ ، ثم ان لا سلام لا يقصر
 على ن محض ، وان صالحاً رعداً في ذات نفسه ، بل
 بعده فوق ذلك ، معصياً للغير معلقاً للشر ، كما ورد في
 الحديث سوى : **ي** انه يعرض اليه ويبص به على
 وجهه ، **و** الحادي مهمة تعميم الطير واستئصال شاة الشر
 في ارض الله . وفي طبيعة تلك الاخلاق والسيره من
 احسن وخطب ووفرة التسخير ، **س** حقه ان يحب به جماعة مصفوة
 وسعد منها في قيام ، **ق**ى لا سلام على كلعب من مهمة
 دعاه به ، **و** لا قس على جهنم ومقاومته لغوه من قوى الدين
 كلب .

جماع القول في سنة الله في باب الامامة :

هد . وورد **ل** ان ابيكم سكتت موحدة تلك
 سنة التي سبب به هدى في باب الامامة ونبي ما زلت واحدة

١ عن بيان سنة الله في رسالته صلى الله عليه وسلم في كل شيء
 بعد جملة من معنى من معنى معلقاً بالشر ، وورس بعد جملة من معنى من
 سنة معلقاً بالهدى (معكم بمسألة كذا ادرك في الزمان)

من دور وحسن حاله مادام سوي الشري حين هذا على
طريقه في هذه المعجزة ، فما كملها

١. إن تكن في الأرض طائفة منظمة مصطفى تكون
من لأخلاق أساسه والأخلاق الإسلامية وهي تستخدم
مع ذلك مسائل والأسباب المادية ، فلماذا إن لم
رسم القدر والقدرة في هذه الطائفة تكون أكثر جمعا
وحسرا لأخلاق لأسرة الأساس ودست هذه من
غيرها ، ذلك لأن هذه طائفة قد أن سقى نظام هذه
عدم حاراً مضرراً على كل حال . فمن ثم بعض مر
ذاتة ونسب هذه الشؤون في أعظم الحروف المعاصرة قدرة
وأكثرها كفاءة.

ما إن كان في الأرض فئة منظمة فتنار من بين سائر
أغلب الموحدة وبعضها جمعا في الأخلاق الإسلامية
ولأخلاق لأسباب العامة معاً ، لا تقصر في الوقت نفسه
في عدم لأسباب مادية حتى استند معها ، فمن المستحيل
عنده أن تسم رسم هذه الأرض وتجميع لأسباب فئة
خري صواب ، فإن ذلك مما ساقط هذه كبر وساقط
سنة في التي سها في الشؤون البشرية ، وساقط مما عيده

شيء وعندها المؤمن الصالحين من عاده في غير موضع من
 كنهه العرير . وقد تعالى لا يحب الفساد في ارضه ، وای
 فساد اشع واشنع من ان يفسد رعم امور الارض لفئة
 تعبت فيها وتلقوا طعماً وحوراً ، مع ان فيها فئة صالحة قادرة
 على تسيير هذه حكمها طفاً لمثبتة رب وحرصاته تعالى .
 وبما ينبغي ان لا يفرض عن المال ان يعدم الاستعلاف في
 الارض لا يمكن ان يتغير ويتبدل بمجرد وجود فرد صالح او
 افراد صالحين مشتتين في الدنيا ولو كانوا في ذات نفسها من ولاء
 الله تعالى بل ومن انبيائه ورسله . ان الله تعالى لم يقطع ما قطع من
 المواعيد لافراد متفرقين مشتتين ، وانما قطعها بمدة ميسرة منمتعة
 بحسن الادارة ونظام قد انشئت نفسها فعلاً - امة وسطاً ،
 او حيرة في الارض .

وكذلك ينبغي ان يكون مسكراً على ذكر هذا الصدد ،
 ان نظام الامامة لن يحدث فيه اي تغير ولا انقلاب بمجرد وجود
 فئة مثل هذه في الارض ، بحيث يجب ان تألفت واتحدت في
 الوجود مكانها ، تتربص من السوء بالائتلاف وتحب الفاسق
 العاقرين عن كرسى السيطرة والسطان ويؤذوه هؤلاء الصالحين
 المؤمنين . بل بما لا يدور حوله هذه الفئة انزل الله ان تسمر

في الكافّة والمتابعة لقوى كفر وانسحق على كل خطوة
من كل حلة من حبات احياء الدنيا وتشت ما في نفسها من حب
الحق وكفّة للاضطلاع بعاه إمامة لأرض بدل التصحاب
والمساعي في سبيل إمامه الحق . وذلك شره لم يشق
منه حتى الاسباء ورسول عليهم الصلاة والسلام ، على لأحد
يوم أن شمس على ربه أن يستب منه .

الفرق بين قوة الاحلاق الاساسية والاحلاق الاسلامية

وسمي قد أرشدني إليه دراسي للقرآن الكريم والتاريخ
والامعان فيها أن قد سنة مطردة في باب حوار من القوى
المادة والحققة ، وهي أنه إذا كانت القوة الحقة بينهما
مرتكرة في الاحلاق الاساسية الاساسية ، فهناك للوسائل
امدية أهبة عظيمة ، حتى إنه من ممكن إذن أن يست
الأمر في الأرض لغنة ها الحب لأمر من الوسائل
امدية ولو لم يكن عندها إلا قليل من القوة الحقة ، على
حد أن الغنائ الأخرى التي قد نفوذها في القوى الحقة
تكون مفقودة على أمره لفة وسائل امدية فحب أما
إذا كانت القوة الحقة مدحمة بأسعة من الاحلاق
الاساسية والاسلامية معاً ، فهناك لا بد أن تغلب الاحلاق

- على قلة الوسائل المادية عندها على سائر القوى التي لم
تتم ولم تبرز إلى الميدان إلا مستندة إلى الاخلاق الاساسية
والاسباب المادية فقط . ولك ان تدرك هذه الحقيقة عن
هذه الفرق السلي بين القوتين بأنه إذا كانت الاخلاق
الاساسية تحتاج إلى مائة درجة من الوسائل المادية ، فالاخلاق
الاسلامية والاساسية متعددة لا تحتاج في هذه المواقف بنفسه
إلا إلى ٢٥ درجة من تلك الوسائل المادية ، والذي يبقى
من الحس والوجدان درجة من قوتها المادية ، تستكمل
الاخلاق الاسلامية بدافعها النفسي الكامن في طبيعتها . بين
الذي تعلم ، تخدرب العهد النبوي انه إذا كانت الاخلاق
الاسلامية على ما كانت عليه خلق النبي ﷺ وصحابه الكرام
- رضوان الله عليهم اجمعين - فان خمس درجات من الوسائل
المادية تقوم مقدم مائة درجة منها . وإلى هذه الحقيقة قد
أشار القرآن الكريم بقوله : **وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ**
عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْنَمُوا مائتين . ١٠

والذي ذكرت لك الآن ، لا أقوله عن حسن عقيدة
في شخص النبي ﷺ وأصحابه معصية ، ولا بغيره بك

(١) « الأعمال » ٦٥ .

الظن في انفس عليك شيئاً من قبيل المعجزات والكرامات،
لا ، لا ، بل هي حقيقة فطرية ثابتة محدث في هذا العالم
- عالم الاسباب والعين - وفق قانون العلة والمعلول ، ويمكن
تحققها كلما وحدث عنها ومن ان اتقدم في البحث بحمل
في ان اشرح لكم على وجه الايجاز كيف تقوم الاخلاق
الاسلامية - وهي منصفة للأخلاق الأساسية بطبيعتها خلال
مقدم ٧٥ من ٩٥ درجة من القوة المادية

لكم ان تدركوا هذه حقيقة انعام الطير في الصورة
العالية المحصورة اليوم ، فان العباد العظيم الذي كانت قد
اشتعلت وتأججت نيرانه قبل ست سنوات ، قد انتهى
اجيراً بهرام ألماب ، وتكاد رضى الطير تدور على لسان
دهرية أيضاً (١) . فإني لا محال في الرب ان العرق
مناولان في الاخلاق لاساسة تقرراً ، بل اني يظهر
من بعض الوجوه ان ألمابا وسان أت مدد على نفوسهم
في قوة الحقيقة الاساسية وراء الخلقاء . وكذلك إذا
وارد بين عرقين في العلوم الطبيعة وطرق استحداثها ،

(١) كتبت هذه الفقرة في خطاب حرر في العاصمة الثانية في
مسلم السان

وحده كلا منها ببعض الآخر وبماثل ، بل ندي لا يحصى
 على احد ان الماثل به ان لم يكن لياض ايضاً - كان لها
 فص السق على سائر الدول عالية في هذا الباب . غير
 ان هاتك شيئاً واحداً فاق به حد الفريق على الآخر
 فوقاً عظيماً ، لا وهو ملائمة الوسائل امامة وموقعها .
 غير يتصر انقصر ، لا لما كان يده من الرجال والعدة والعتاد
 ونوسائل لمادية الاخرى اصناف ما كان عند قومه .
 واصف إلى ذلك موقعه الجغرافي لمع ندي لم ينس
 لقومه ، وكذلك ما بعث به عليه الاسباب التاريخية من
 ظروف واحوال لم تكن لقومه . فلذلك يكون من المتوقع اليوم
 أن تقوم امة قلبية العدد والعتاد في وجهه مع قوة عدها وقوة
 عظيمة من الوسائل والاسباب المادية ، ولو كانت اسبقها
 في التحلي ، للاحلاق الاسمية واغرف منها ما تستخدم العلوم
 الطبيعية ، وذلك ان شكل امة يحصل حصتها على قدر من
 للاحلاق الاسمية والعلوم الطبيعية لا يخلو حدها من امرين
 هما ان تكون عارفة في قوتها طامعة بصرف إلى تسخير
 العالم واحتجائه لمصحتها ، وإما ان تكون حاملة بيدها
 لواء بعض مبادئ عالمية داعية ب سائر من الارض .

فهي الصورة الأولى لا يمكن أن تدل معناها وتبلغ
 مرادها إلا إذا كانت أوفر الأهم وأكثرها خطأ من
 لوسائل والقوى المادية. وذلك أن سائر الأهم التي تكون
 عرصة لمظامم وحشعب الأسعاري ، لا بد أن تقوم في
 وجهها وتنميت في مقومتها وتقديرها بحسب والعور هي
 مطاردتها . أما الصورة الثانية ، فلا شك أنه من الممكن
 فيها أن تسجر فكرتها وتصيرها عقول الأمم ودعاهم
 فنسب لدعوب الانقلابية ، ولا محتاج لبين معناها إلا إلى
 قليل من قوة المادية . ولكن الذي ينبغي أن لا يعب عن
 أساس أن نفوس لا تدعى لها مجرد مبادئ العدة
 وتقومه اصوله من لا بد من يربط في تصويرها أب
 ينسب أنه عدي بدين الصبح والصدق والامانة وطهارة
 ورحابة الصدر والسخاء والبراءة ونشرف وتعديل - أن
 ينسب به قد روعر في حصص هذه الاخلاق انقاصه
 الحقيقة التي تحقق ناصعة بغير مشوة بأذن الاعراض
 النديثة في حرب ونسب ولا تنصار ولا هزام والصدقة
 وحدوة وما إلبي من لاحوال الضارقة والمهي التي تعوز
 الحياة لاسية ، هذه الاخلاق الفصلة التي هي أسس
 وأسس من الاخلاق لاسية نهامة . ومن ثم تشاهدون

ليوم أب كل أمه تقوم بهتها على دعائم للاحلاق لاساسية
والقوى المادية المهددة ، لا بد أب تؤول جهودهم ومساعدتها
كلها ان لا عرض والآثرة الفردية أو الطائفية أو القومية
الخالصة ، سوء أكانت قد حوت بحضنها القومية أو جعلها
وراء متار دعوه علمية تحمل بوءها وتدعي بدود عن
مبادئها ، كما تشهد اليوم بأن عيشك في السياسة الخارجية
للدول الاميركية والامكليزية والروسية ، فالظاهر في مثل
هذا الكفاح والصراع ان تقوم كل امة في وحده مة
حرى وتحول بينها وبين تحقيق آمالها ومطامعها وتبدل بدل
لنصيب كل ما وتبت من القوى المعوية والمادية في بصالها
وكفاحها ، ونأسي ان نسمح لها ان تثنى الطريق رقيها
من بين رصا ، منهم إلا إذا علت عليها بوسائلها مادية
الموقورة وطعننا طعناً .

هذه ، ونمثلوا في مثل هذه الحال ان هناك فئة ، ولو
كان مشؤها في اول الامر في امة من لاصم ، إلا انها
قد ظهرت بمظهر الجماعة ، والحرب ، لا بمظهر الطائفة في
هذه الدب ، وهي مبرهة من الاعراض الشخصية الطبقية
والقومية وهي لا تنتمي من وراء جميع ما تبدل من المصاع

و الجهود إلا أن تقيم في هذه أسسها نظم الحياة الأساسية
 على سائر مجموعة من الأصول والاسديء التي تؤمن بها ،
 ولا تزي سعادة النوع البشري وهمايته مصمونه لا في
 ساعها واسير عيها ، وكذلك لا يشوب هتمع اسديء تؤلفه
 هذه الفئة أي شائبة من شوائب الفروق والامتيازات
 القومية والاقليمية والطبقية والدينية ، ومن الممكن
 أن ينضم اليه ويحارط في سلطه جميع ساء البشر بحقوق
 متبونه ومبرره منهقة ، وإن ينال فيه منصب القيادة
 ولامامه ي فرد ، مجموعة من لأفراد ، فاق سائر
 لأفراد في ساع هذه اسديء ، والأصول والتعلي غفقيساتها ،
 بقطع النظر عن قوميته لدية و لاقليمية . سل قد
 يطر في هذه المجتمع أن يعلوب على مره دأأس هذه
 اسديء ، وثبت نفسه صلح ، أكفاً للاصطلاع ، لأمر من
 السدي فتح بلاده و تنصر عليه ، يأتي هذه العانح ويسم اليه
 جميع غرات مساعيه ويرصو به إماماً لنفسه يقتدي به ويأتمر
 بأوامره . قد قامت هذه الفئة ودعت الناس بدعوتها ، قام
 في وجهها اسديء لا يرصيه بشر مدتها في لأرض ولقوا
 في سبل سيرها ورصها ، امر قبيل والعقبات . فوقتند يسديء

الصراع والمدركة بين القوي . فكما تزداد هذه المناظرة
 شدة واشتراكاً تزداد هذه القوة حرصاً ومراساً وتأتي نازاه
 عدوها بشرف الاخلاق وافضلها وثبتت سموكها وخطتها
 العمية انها لا تنفي من وراء جهودها . إلا سعادة جميع
 خلق الله . وهي لا محارب دوات أعدائها ولا قوميتهم وإلى
 محارب صلاتهم ومنافعهم الرائغة التي لو تركوها لأصحو
 اخواناً لهم متعابدين مما ييسهم . وهي لا تطمع في امواهم
 ونزواتهم ، ولا تريد ان تضع يدها على تجارتهم وصناعهم ،
 وإنما تفرص كل الحرص على هدايتهم وتطمع كل الطمع في
 سعادتهم الخلقية والروحية التي يدافعونها وظهرت بها ،
 فهم احق بنزواتهم وبكل ما يسهم . وهي لا تستعبد لكذب
 ولخديعة واکثر السيئ ، ولا في احرار لمواقع واشدها .
 وهي تدفع البينة بالحسن ولا تزد على المؤامرات الدبشة
 إلا ناجيل والتدبير شرمة ، ولا تكاد تفعلها سورة
 لا تقم والثأر على جور ولا عتده ، وهي لا تقعد عن
 اتاع ما قامت دعوة باسم إليه من انادي حق في الله
 موافق الحرب واكثرها خطورة ، ولا تتعش قذرة في كل
 لأحوال على الصدق والوفاء بالعهود وحسن المعاملة والامتياز

بالعدل ، وتلبغها مستوية لشروط الامانة وسوية
 العليا التي كانت عرضت على الدنيا في اول مرها مقبلاً
 لها . وكلها التقى في ميدان الحرب العريقات وصطفوا وحياً
 لوجه . الزناة والدميون لبحر ومقامرون والحقة الغلاظ
 من حدود لاعداء في حارب ، والاطهار والانتقاء والعاثون
 الصالحون والمجاهدون الوجد من رجال هذه الفئة في حارب ،
 تعتبر مرومة كل رجل من هؤلاء . لاصبر واسايتهم العالية
 ويتر للبيان سموها وتعرفها على روحهم وهمجيتهم ، وحب
 تنسى واثبات ب بأولاً إلى هؤلاء حرجى او مرى بعد
 الحرب ، تأخذ روحهم الحينة مدسة باده من الكفر
 والضلال في تنظير من انراها شيئاً شيئاً ب يروب في هذه
 هضم من الحبر وشرف والعبو والطهارة في الاحلاق .
 وما يد سر مراد هذه الفئة ووهجوا في يدي عدوهم ،
 يردد صفلاً وبحلاء في هذه المجتمع لمطم ما في نفهم من
 حوهر لاسية . وذا كتب لهم الاستيلاء على قطر من
 قطار لارض ، بقى منهم هذه العفر مكان لانقام ،
 والمرحة والصفة مكان طم والعدو ، والموساة مكان
 المجاعة ، وحبر والتا صم مكان العطرسة والكبرياء ، والدعاء
 مكان الصاب ، وندعوة إلى مادي لحق مكان الدعيات

الكاذبة للبيعة ، ولا تكادون يقصون عنهم حين شاهدون
 من العجس لاسم لا يظنون منهم السوء ، ولا يحشون عن
 مواعيد المصونة ، ولا يحشون لاكتشاف سرار صاعتهن ،
 ولا تنفكرون في القضاء على فوجهم لاقتصاديه ، ولا يحشون
 مكرهم القومي ولا يمشون به ، بل الذي يهمهم من
 كل شيء ، لا نملك حرمة لأحد من هاتين البلاد التي قد
 بولو امره ، ولا يصب حد منهم في مائه ، ولا يحرم
 حقاً من حقوقه لمشروعة ، ولا تنشأ فيهم رديلة من
 الرذائل الخفية ولا تنقر فيهم أنظمة لاجتماعية هي في شكل
 من الأشكال ، وبمعكس من ذلك فكل حشر العريق
 هائم بقعة من بقاع الارض ، ونفعت شكوى سكانها من
 مظلمه واعتهته ، وفادت دلويس وسور . ولت تكتسب
 نفسك صانع ما يحدث في مثل هذه الحرب من العرق عظيم
 دلمه اي الحروب والمعارك قومية ، ولا بد ان حرم
 الاساس السامية هي مثل هذه الحرب على قله وسائلها
 وسبب لمادة هضبة اعدائها لخصه بالحديد والمدمرة
 مآلات الدمار والهلاك ، وان تغلب اسبحة لاختلاق العاصفة
 المدافع والقدس ، وان يثقل الاعداء صدقه في عن الوقت
 الذي يكون وهيب الحرب فيه حامياً مضطراً وان تهرم

العبود وتفتح في الاحساد ، وان تدخلى لا تقدر تلو
الافطر في حوزة منحت يدون ادنى مشاكسة او محاربة ،
وان هذه الفئة صالحة عندما تقوم بأمرها وتشر عن
ساق الحد في تحقيق مهمتها بعدد قليل من رحبها ، وبرر
سر من عتدها ، فمن تزل تحرر وتكمل شيئاً فتيلاً
كل ما يحتاج إليه من انقواد وطود وخلق والمهر في
هذه الحرب ، وكذلك الأسلحة والدخان وادوات الحرب من
معسكرات اعداءه ونكبتهم اليه .

وهي لا تفر من كل ذلك بل على عزم الحدس والعزم .
من إكبر حزم نظري في عهد السي ^{عليه السلام} وحنانيته
راشدن ، بحلي الحزم يدون ادنى شك ولا ارتياب ان
هذا كله قد وقع وشهد عليه التواريخ من قبل ويمكن ان
تحقق يوم شرط ان سري لحدود المعركة رجال فيهم الجراءه
والحيلة والحماة الكافية .

لعمرك قد دركم من بعده من سائر من مشأ القوة
ومسبب لاصلي هو القوة الحقة وإن كان في الارض
الومفة مضممة متضعة بالاحلاق الاسلامة والاحلاق الاساسية
كلتيها ، فمن المستعبر عقلاً ومنعبر طبعاً ان تمنع بيدة
الارض وتتمك بأرمة امورها فئة غير هذه الفئة . وكذلك

أراك قد فطنت لما هو السبب الخوهرى لتأخر المسلمين
وامحطاطهم في العلم اليوم. ومن ظاهر أن الله لا يمكن
أن تبنى منتمعة بسيادة الأرض وزعامتها وقيادتها أمّة
لا تستخدم الوسائل المادية ولا الوسائل الأساسية ، ولا تؤمن
بالاخلاق الأساسية ، ولا تؤحد بها صفة حمائية الاخلاق
الاسلامية . ومن مقتضى الله لاهة التي لا تبدل ولا
تتغير ان تؤمن فيهم اهم كاهرة قد انبى ولا ترى تحت
انفسها اكثر كفاءة صبا في الاخلاق الأساسية وتستخدم
الوسائل المادية لادارة شؤون الارض وتغير نفسها وإن
كانت محردة عن الاخلاق الاسلامية . فان كان في بعض
الاسماء شيء من الملل والصر من هذه الاعمال فيبوموا
انفسهم لاسنة الله ، وليكن من نتيجة ذلك ان يفكروا
ويجتهدوا في تدارك ذلك النقص الذي قد أحرم وبخام عن
قيادة الأرض وجعلهم مطية دولاً لكن فاهر مستند .

اربع مراتب للمؤمن الاسلامي

وهذا الذي نعره بالاخلاق الاسلاميه ، نشعر
 بموجب القرآن والصفة على اربع مراتب هي الامان
 والاسلام والتقوى والاحسان وهي كلها مرتبة ترتيباً مطرياً
 حيث ان كل رتبة منها تتولد من سابقتها ولا تؤسس إلا
 عليها . فمادام الصفة الاولى منها غير محكمة متينة ، لا سكاك
 يحظر بالدل ان تنس عليها الصفة الثانية . فالإيمان بمنزلة
 الأساس في هذا البناء . وهو الذي تقوم عليه طلبة الاسلام ،
 من تشييد على صفة الاسلام صفة التقوى بصفة الاحسان
 ونسبي يدور من ذلك أنه ما دام لا إيمان - وهو أساس
 الاسلام والتقوى والاحسان ، كما عرفت - معتمداً ،
 لا يمكن وجود الاسلام او التقوى او الاحسان بوجه من
 الوجوه . وكذلك ما دام الإيمان ضعيفاً متزعزعاً ، يستحيل
 ان يشيد عليه أي بناء من الابنية ، وإن شئت فلا يحلو
 من أن يكون ضعيفاً متزعزعاً الا ان كان متدعي قواعده
 ولاس . وكذلك إذا كان الإيمان ضعيفاً محدوداً فلا بد
 للاسلام والتقوى والاحسان جميعاً ان تحد محدوده ولا تعدوه
 انداء . فمادام الإيمان والاحسان غير صحيحين بحكم وسع الكف

والجواب ، لا يكاد يحضر من رجل به شيء من لاد
 نال من يشيد عيه بناء الاسلام او تقوى ، او الاحسان ،
 وكذا بما لا يد منه ان يتم صلاح الاسلام واتقائه
 ووسيعه قبل التقوى ، وبصلاح التقوى واتقائه ووسيعه
 قبل الاحسان ولكن كثيراً ما شاهدنا من هم قد
 سوا هذا بوقت عظمي ولا تأهون به فشرعون في
 تشيد صرح التقوى والاحسان قبل ان يوضدوا من
 لادان والاسلام ، وقد من ذلك معاً لادى وادى
 ان الناس قد رجع في ادعائهم بصر محدود للايمان والاسلام ،
 فيؤمنون انهم يستقيمون تقوهم ويسمعون على درجته [د]
 افرعو هدايتهم ووجه وحلوهم وقيامهم وكنهم وش يرجع
 وما اليها من الاعمال طاهرة اذخرى في فاسد معص
 ثم يعورون بأعلى درجات الاحسان ذا حدرو لأنفسهم
 قدراً معباً من الوافل والاذكر ولاور - وعسيرها من
 الاعمال المستحقة شرعاً . ولشخص كثيراً ما شاهدون في
 حاة هؤلاء لبعض المحسنين بوجههم مارت تشهد شهادة
 بطقه بانهم لم يؤسوا بعد صرح الاعمال على اساس من
 محكم . فما دامت هذه لاحظته بفيه ، فلا رجاء في نجاح
 في تشكيل دوات الاخلاق الاسلامية ابدأ . فدون لاد

لنا من متكئين تصور مرتب لأربع الإيمان والإسلام
والتقوى والإحسان ودرت هاتفتها من ترتب طبيعي
قطري .

الإيمان :

فليد الإيمان دين هو الأساس للحياة الإسلامية
ولا يخفى على أحد أن الإيمان عبارة عن الأقران بالوحد
وإرساله . فدأما من جهة أخرى فتوفر الشريعة بقدر
لحسن فهمه في الإسلام وأصبح من عدد الخوارج . فإذا
يكون من حقه ، بعدم معاملة المسلمين . ولكن هل يكفي
هذا لأقران محمد - الذي لا يعدو استكمال دونه -
في أن يشهد على سبيله صريح الحياة الإسلامية بطقته
ثلاث النافذة . ومن دونه الأسف وواجب أن يبتعد
عن الناس لا يفهمون لأمر إلا كذلك . ولأجل ذلك كله
رأى هذا لأقران محمد موحوداً شرعوا في تشييد صرح
الإسلام العملي ، وكذلك بتقوى والإحسان الذي لا يهتد
ولا يقفون على هذا دساس الواهي إلا ليقطع وسهارة
الحياة الإسلامية الكاملة فلا بد لأقرانها تشييد صرحها
أن يكون الإيمان شاملاً محيطاً بجميع جوانبه ، واسعاً بعيد

الغور في تأصل جنوره . فأي شعة تغرب من شعبة مصيبة
الواسعة تقى تلك الشعة نفسها في الحياة الإسلامية نافعة
لنساء ، وحينئذ تقى ضعف في رروح الأتارب وبعد عور .
يهمي يده حياة الإسلامية في الموضع نفسه عزيمة للضعف وروغن
والأنهار .

وخذوا لذلك لأتارب بشة مثلاً ، وهو رأس ندى واللبنة
الأولى من ساسة هوى يجدون أنه كلى حور الأقارب
ناله صوره عادية ونسوية مصحح . ظهر بمصاهر مختلفة
وأنحصى ، فلا جدو عند صانعه من ماء لأتارب من
بعض له وجود وهو حالي عند صون شربته في
دائه . وعند صانعه حري كمش صفاه وسحصر في أ
به هو بها فعد بغيره . عند صانعه حري عند صانعه
وه تعدي حقوقه صر فستد على وصفها ووجتها - بأنا
عالم العيب وشبهه ، سميع - سمره بجيب الدعوات
وهامي السحار ود شربته في حقيقة جميع تصور
حرية للمور ، وأن كنهه قد يرجع دحير في جميع
شؤون بدييه على حسب مصصهم همدود . ولا محال
فيه لأتارب أن هذه الحورب العنيفة لا يمكن أن يكون
٣ منهج ونظام للحياة وحديعه ، بل كلى كلى التصور

وحق انه لا يمكن ان يهتد صريح حجة اسلامية
 كاملة خاصة بذلك على دعائه حيث ان قرار التوحيد يدي
 بحجة جميع بوجهي حجة لاسية ، الفردية وجمعية ،
 والذي يجب ان لا يوحى به هو ان كل ما يبتدئ من
 شيء منكم وبوي ان به هو من شرعي لطيفي به
 ولله كنه ، فهو متبوع به الامر وبهي وان ، به
 للهداية اذ هو ، وحصل به من شعور ان
 لا يعرف من صفة به و لا شعور عن هدية و به
 به به في به وصفا وحقوق ، وتصرفه به هو
 معان في صلاته من ي حجة جاء في ي من
 ثم ان هذا به به به لا يمكن ان يبتدئ
 ان به في امره وانما به ، وضع على
 به شعور كمن و به به هو ان كل ما يبتدئ
 به ورجوع من به ، وضع على ما في به من
 لربنا و به به به به به به ، ونس
 عن به لثمة وانكبه ، وصاء به به وانكبه وآره
 ومبه و به به به به به به في قال ذلك العلم الذي
 به به به في به به به به به به به به
 جميع اوبه لولاء الذي لا يدعي اطاعة به ، بل يمكن ان
 نفق في وجهه ، ويمكن كنه به به به به به به

سويده ، فليس ، وعلى من تخاف فؤده كل ضم صبه بحلاله
 واكثره كثر من له تعالى ، وأدغم حبه وبعثه وصادقه
 ، غدوة ورعته ومفودة ، صبحه وحرره . سيع في عرصته
 تعالى حيث لا تقصو نفسه ، وما يرضى به له تعالى ، ولا
 كره لأما بكفره به تعالى . فهدى هي مرتبة الأيمان
 به الحقيقه وعاشته برحمته ، وبما لاحده فيه أنه ماز
 والأيمان ، بقصاً محدوداً في صفته ومتموه ونصحه ، واستحكامه
 من هذه البرحمه ، التي يمكن وجود تقوى والاحسان
 ، عن سد هذه الخلل وتسد ركة ابه في عفاء للحر و
 هنيه لاربه ، وعينه السحاب وقباء اليبس "

سبحان من تحسب على ربك لايمان بالسوء والكتاب
 والاله ، لاخر . سيع فيه لا يكمل الايمان بالسوء لا ر
 من منه ، برسول فأنه مرشد ، هدي حربه وناسي
 رسوله في كل شأن من شؤون حياته . ورفض سائر طاعت
 والارشادات والهدايا ، في محال هذه ، وتستعي عنه .
 وكذلك سفي لايمان ، الكتاب ، بقصاً مدام في بقى
 شأنه من شوائب صفاته ، بهمة اصول ومبادئ الحياة
 غير التي جاء بها كتاب الله تعالى ، و كان قسداً وروح
 بقصه الفنى على عده تدعى لادب لما ابرل فة ، و بحده

«هـ نظاماً لحيتها. وكذلك لا تكمل لإيمان بالآخرة ما
 دامت نفس المرء لا ترضى بأشهر الآخرة على الدنيا ورفض
 القيم الدنيوية بأراء القيم الآخروية، لا ولا يفتقه شعور بالمسؤولية
 الآخروية عند كل خطوة يحصوها في اجابة الديب. فعند
 كانت هذه الأسس وتدعيم مقدمه فأسس للعبادة الإسلامية
 الشاملة ان نشيد مدتها هكذا؟ على حسب الناس انه من
 الممكن ان نشيد صرح لاجلنا للإسلامية بدون بوسمه
 هذه الدعائم والكلمات والتقارب وارسائها، آل هم الامر
 انك تجد اليوم باب التقوى والاحسان ومرتها العالية
 مفتوحاً على مصراعيه حتى في دعوته قصيدة تدس بحكمون
 يقو ما اقول لله، والاعمال تدس شعورهم على نفس القوم
 غير الشرعية، والعمل الذي يدور شؤون الحياة الأساسية
 تحت نظام العسكر والاطلاق، والرمح والقواد الذي
 يشدقون ويتدفرون في ما بينهم ليشتكوا طاعة الشرية
 ويؤسده على صوت اديبه والبيعة الكافرة. فهؤلاء القوم
 كلهم يدورون من امتنع المحسن اذا اهتموا بامراع حواهر
 حياتهم وملائحتهم في قلب مدفن، وعودوا نفهم قدرنا معلوماً
 من المواهل والاد كثر والاوراد.

الاسلام

ودعائم لايمان وأسه التي ذكرت لك آنفاً ، إذا
تأملت وتكلمت وأحدثت في الأرض مكاب التلثيها ،
يهتس عليها ، الاسلام الذي هو ثاني مدارج الاخلاق
الاسلامية ، كما عرفت بما تقدم . فما لاسلام إلا عارة
عن ظهور الاعيان في صورة العمل . فعلقة الاعمى بالاسلام
كمعلقة البقر بالشجرة فلا يظهر بشجرة إلا كل ما يكون
في سدر ، حتى يكاد اختبرت شجرة عرفت ما كان
وما لم يكن في سدرها فكما انه لا يكاد يرى محدك أن
يست الشجرة وينشق اعصابها من غير أن يسر لها السر
في الأرض أو تأثر شجرة من نفس وتؤثر شرها و
سرها لسر في أرض طيبة غير محده ؟ ههنا ما من
الاعمى والاسلام بعينه . فحيث كان الايمان ، كان ارمأ أن
يظهر في حياة الناس لجمعية وأخلاقه وعصماته للناس وفضله
أو وصله للأرحام والحدس معيه وكفاحه وميل حده ودوره
ومصرف أوقاته وقواه وكفاهاته في غير ذلك من كل حرة
من سائر مظاهر حياته . وإذا وجدت نسبة من هذه
سواحي يظهر فيها شيء غير الاسلام ، فاعرف أن لايمان
لا يوجد في تلك ساحه ، وإن وجد . فلا قوة فيه ، لا

حياة . وإذا كانت الحياة العمدة بحري بقضه وفصيصها في بحري غير إسلامي ، فاعلم أن القلب خلو من الأمن و قد نعت الأرض في حدها وقطب أي حد بعيد حتى لا تكاد يبر الأيمان يؤذي فيه المارة ، والذي أعتقد وأحرم به ، بعد ما قدرني الله تعالى من مطالعة الكتب وسة ودراستها ما قدر ، أنه من المستحيل وحيد الأمن في قلب وعده ظهوره يظهر الإسلام في الأعمال .

وأرحمكم في هذا لنقدم أن محروبو ادعائكم من مك لمحتات التي قتلها محناً القلب و لتكمون في من الأمن وعمل وما يبيها من العلاقة ، ولكم أن تعهوا هذه القصة ونحصرها عما من كتاب مد راساً فدى يظهر من القرآن الكريم واضحاً حياً أن الأمن الاعتقادي والإسلام العملي متلازمان في ما يبيها ، وقد قرأ أنه تعالى يبيها في غير موضع من كتابه العزيز ، وأنه ما وعد ما وعد من حسن خراه وشوات ولا عدده الذين هم مؤمنون اعتقاداً ومسلمون عملاً . ثم ندي برأيك من هذه سطرة في القرآن أن قد نعتي كلما احد المسافق بحري ثم نعم طحة على قلة إيمانهم باليه ، ونحن لا سلام العمل هو الدليل على إيمان حقيقي ، بحري الذي لا رب واه

تكفير. حصل من رجال الاسلام بحكم الشرع والقانون
 وإجراجه من حصونه اذمة امة لا تنقض بها مقامه ، فان
 حاجة فيه الى لحظة وشأنه شدة حد ، وست لآن
 بعد أن ذكر لك ريت دمن و الاسلام دمن تقترب
 عسى لأحكام وقصص المعية في هذه الداء ، وفي بعد
 كرو دست اذمان و الاسلام دمن بعض أو صرون
 صاحبه عند مدونه مقدمة ، وحسن فترت شانه رخروبة
 دنت ، صرت صفحا عن صرون مجرد ، وصرت على
 حقيقه والرفع ، وحدت ، حيث كان سقم في مسلام
 برة لربه وبقية مراه به في ائمه ، وحيث كان روف
 معه محابا ارب رب دمن ، وحيث كان مكما على اشغال
 و حال غير سمي في سمن دمن دمن ، وحيث كان
 جهوده ومباعدة تصرف في سمن غير سمن قد دمن ، كان
 بناءه مضافا بعض ضعف ومن ظاهر منه به
 لا يمكن أن يثبت به تقوى ، وحسن على سمن من
 الايمان والاسلام غير واضحة ، ورو حاور أند الهوى في
 شبه ظاهر صوته وربه تصور سقم وأردنهم وتغنى
 على قد مهم في بعض صاهم ، وصور صاهمة خلاية اد
 كات حلية من روح خفية ، فان منب كمن رجل عالم

الغاية في الخذل ، 'نقى' خذله على الارض في ري منحرف
 مفرقش بعد ما فارقه روحه . فان تخدم بظاهر هذا الجسد
 تدعى على الارض وعقبة به بعض آمالك ، لا تمتد
 تكشف لك الحقيقة وقوة الحجة والحجج في ون حادك
 في عدم الواقع ، فهذا تخدم غير ان رجلاً مريضاً إذا كان
 حياً قوياً خير من رجل سليم عايب في جسم واحد ، فارقه
 الروح نعم ! من البهر عندك ان تخدم نفسك بالصور
 الظاهرة الخيانة ، ولكنه لا يمكنك ان تترك يدك اي امر
 في عالم الواقع ، او سال ورن قصير في كفة ميزان الله
 تعالى يوم القيامة ، فان كذب لا تخدم بظاهر ولا تخدم
 ولا دست تقوى والايمان الحقيقي من بفعالك في
 علاه كلمة الله في الدنيا وترجيح كفة الخير في الآخرة ،
 وعدم عم النفس ان حقتي تقوى والايمان العاشق
 لا تخدم إلا ، كان أساس الامن راسخاً متأصلاً وأصبح
 الاسلام عملي أي خذعة ولا يقاد به عملاً - دلاً - صاعاً على
 روحه وتأصده

التقوى :

وسكن ان يحسدوا في فهم تقوى وإذ ثر معناه من

أن يكونوا قد كفوا عنها في حقها ، في حقيقة الأمر ،
 عارده عن ذي محض وهيئة معية وضرر لمعينة معه ،
 وقد هي عارده عن حال غير بي تكون وتكون من
 حشة به تعالى : شعور شعبة وتضر وتحتل في كل
 دحة من روحى حياء ومعتب من معانها فاستوى
 خفيته هي أن يكون قد مرء مسير بحشة الله والشعور
 بعودته ، وإن يكون معية في يد ربه ونزوه
 أمامه بوجه شدة نور ، ولا يدرى من كآ تاه
 في أن ليس هذه حياء لها إلا متصلاً بالامعاء حيث
 قد بعث به عن وسعة من حياء من أرمي ، ولا تنحصر
 قضية في مسير الله في شيء واحد وهو : كيف
 نتقدم في ذلك وكيفية حياء في هذه معيار الامتحان
 . كيف كان حياء في هذا في من . وسأع حياء
 نشئة بابه . وما كان من معية الله تعالى به
 حياء من حياء حياء فكان من شأنه حياء حياء
 وذلك شعور ، فقد به تميزه ورر شعوره عن حياء
 وحياء حياء في حياء كان ملا يوفق حياء به تعالى .
 وضرر بحياء حياء حياء حياء من ذرور والارعب

وفيم يقل أوقاته ويصرف مواهبه وقوه من الاشغال ،
 وأحد يكف نفسه عن الوقوع في المشتبهات فضلاً عن
 المنكرات والمخطورات بصرحة الرخصة ، واحترام ما في
 نفسه من الشعور بالوجوب على القيام بجميع الاوامر وبواجبات
 بكل طاعة وامتناع ، وانزاع فيه خشية من أبلغ تأثير ، حتى
 لشكك في نوره اقدمه عندما يخاف على نفسه من الاعتداء على
 حدود الله واصبحت من رده المحافظة على حقوق الله ، وحقوق
 عباده في الارض ، ووجوب نفسه من أن يأخذ شيء بخلاف الحق
 والصدق

وهذه الكفة والحالة لا تظهر في حياة الانسان بصورة
 حادة أو في نطاق للعمل صبي محدود ، بل هي تتوى
 على مسبح فكرته وتتبع في ماحركات حياته بأسرها ، وبشأ
 فيه بموجب تأثيرها من السيرة الحسنة والخلق اللين الطاهر
 ما لا يوجد فيه إلا الصدق ، وطهارة وعفافه بطرق مخصوص
 في جميع وجوهه المختلفة أما الدين ، تكن كلمة وتقوى ،
 عندما لا عبارة عن اتباع أمر ، لبعض صور معينة ومواظبة
 على بعض طرق معلومة وإفراجه ظاهره بطرق متصعة
 غير فطرية في عالم مخصوص ، فهناك نخدم الله في
 مواضع على صور تقوى هذه شي قد غمروا ور صوراً عليها

فهم بعدة من دخبه وكد وادهم . ولكن مجدم
 في ذل منه صهر من وحي حياجه لأخرى من لأخلاق
 ومعه فكبير وصبر رخص وطرقت على واحد ما لا يتم
 ولا . في مع مصعب من منة فصلا على مقام التقوى
 دأبى . وهذا هو . الله سبحانه وتعالى على بسبب خلاه وسلام
 معه الخفية . وبأفكاره مصعب من بعض من عوصه
 . بعض من .

وذلك أن من له من الفرق من تدي خصمه وانصحه
 من أصرب . من رخص . من شعير بالصفحة وانظاره
 شعور كذا . فيه توفيق نافع في الحقد وركاه . فهو
 كثره من نفسه . وذل في كي نوع من أنواعه . شكل من
 شكاه . وأمر من من رده وربا في ولو . يمكن في
 وسعه . حاشية كذا مع مقدره . في روى هو ومن يس عنه
 في شعور . من رده . من كحل بيده فهو من مقطورة لاجله
 حاشية من رده . من قد تنبئه من هو . وهذا
 فحسب تلك رده . ولا . من دمجه في هذا المهرس
 من حب . ولكنه عفو من كثير من لاداس الخفية من

عنه من . ٢٣ و٢٤

هي أشد وأعمق من التي يتحيا ، عجزها لم تتدحج في هذا
النهر لسف من الأساب .

وليس هذا الفرق الذي يصد عنه لك في هذا
المقام الفرق نظري محض ، بل أنك لقرء معلوما متعلما
بمعنى واسك في حياة أولئك الذين صفت سمعه ورعهم
وتقواهم الأفاق ، سألهم في الاهتمام بخيريت الشريعة
والمحافظة عليها حتى أنهم يعقرون كل من كان في طبعه
شيء من انحراف عن ذلك القدر بخصوص الذي قد عيونه
نظروا للعبة ، وسرعون بدحول سار كل من اسل ارادة
إلى أسفل من كعبه فيلا ، ويتكادون بعدون لانحراف عن
سبع الأحكام الشرعية بذهبهم القهبي خروجاً من دين الله .
هذا في حدب ، وبحسب آخر قد سرقوا إسرائفا شديداً
في اغفالهم لأصول الدين وكلياته ومبادئه الأساسية ، حتى
لقد جعلوا حجة مسلمين بأسرها فنة على أراض الشريعة
والمصالح السابة واخترعو من الحس وتمكانه لأغراضهم
عن بدل شيء من حورهم في سبل فهمه من عادا بأي
عنه الأخصاء ، ودي هم يدنون قد حل مهمهم ومساخهم
ببرهمنهم بصلحت حظه دعبشة لأسلامة ، بح عنة الكفر
ومسطرته وسنبلاء بظلمه ، وهم الذين أقعب رعيهم ومهمهم

ولاحكام استعمله باهية نطهره و نورو و نلس و د
 بعثة ، و معاد لله ان آخره على مثل هذا الرأي و يحظر
 في ثالث على ذلك . و ندي اريد بقوله في ذلك ملاك
 الامر و حوهره هو حقيقة تقوى لا مظهره بموسه هدد
 فكل من نشان و نتاجات في نفسه حقيقه تقوى هدد
 صطحت حياته كلها بصله من طبعه و لاسفاده و سحج
 حياه سلاميه حاله ، و لا يزال لاسفاده بشموله لام سده
 و تنجلي شيئا شيئا في افكاره و عوطفه و عبادته و دوده
 لشخصي و انفسه و فقه و مصداق و فقه و صري سعه
 و فقه و مصداق عشته و مكسبه . بقائه و ما فيها من
 و احلي حياهه بدوره الاخرى . من ذلكم الامر
 و اثره بظاهر على حقيقه ، نعم هو امدادها هو ما يستعمله
 و اتم الا لامتثال لبعض و كلام و لا و مظهره بطريقه
 غير فطره من غير ان تعلم هي درجته التقوى
 لحقيقه و تتعهد و بالقي ، على توه ، رة و شائع بها
 بي ذكرتها لك آتيا . هي الصوره الاولى خراج مده الى
 عاده من الصبر و لانه و ناث ، على شائع بها بتدرج
 هي بقاء و نتاجه بين عدد من نمره . و ندي كما نشاهد
 هو بقاء بلقوبه هي لارح ، على شجره نقي نفس بها

لا تكبر ، تنكس ، يؤي شاره ، و رهارد في يوم ،
 بن يقضي عليها ، مضي من نسه صور العديده ،
 ورمه هذه شوره وشفه منها ، في ضمه العرق ،
 ، لا سجال ، أما في الصور ، شبه ، في سنج لا نبت
 ، تنقل ماء عسل لكل سمعه وكن سهوله ، وذلك
 كائنصه في الارض عظمه من خشب شبه شجرة في
 جنبه ، صوبه الظهر وعلقوب ، من لاورق ، لارهه
 ولاثاره ، عظم في أعين صخر ، ، من ثم تحدون هذه
 العمله شبه اليوم أصغر روحاً ، وفق سوا من الاورق
 لانه ، هدير ، ولكن لحق ، لآه ، ولاما في اني كحفظه
 شجرة قصيره لا يمكن ان يأتى ، لا عه ، معتره من مثل هذه
 لاشجار منصفه .

الاحسان :

هذه ، وهما بآل لسون هي عباد و احسان ،
 هذه أعلى صفات الاسلام ، رفعها كما عرفتم ، والاحسان هي
 الخلق ، هو عارده عن جعل سره متديبا في الاسلام من
 صلة قلبه بالله ورسوله ، حب ما أحل ووفاء ما دبر وبذل
 الصبح وتضحيته بالقبول ، وسكن فيصور ، من الأساس
 هو حشيه لله وحوله ، وهو من سحت سره على نفعه

محطه واما احسان فتصوره فاستسهل هو حب الله
 الذي يحسن امره ويخصه على شعابه من صلبه . وسبب ان
 تدركوا ما تدركون ولا تحب من عاقب ما انصرت
 لكم مثلاً موضعى حكومه من خصمكم . فمهمه من
 يقومون بده ما تلقى منهم من هو حب لكل شعور وشعفه
 وجهاد نفس ويوطون على جميعهم وبتد الحكومه رفو عده
 ولا تأتون بشي . يهدف مصلحه من مصالح . فحب عليهم
 عن صلب . وبارئهم صلبه اخرى من خلاصه مصلحه
 الاولياء الذين ينصرون للحكومه فاستسهل . مؤلفه ولا
 يقتضون على دمه ما تلقى عنهم من هو حب الله لا يرون
 يحلون حكومتهم ونصرتهم فمهمه في تحذيرهم ومدهج
 للعمل رفوهم بصلح حكومه ويعون بلكمهم . فمهمه
 ويحبون موحب هذه رده اكثر مما ينصرون له . فكله
 يرون شيئاً جهد سلامه حكومه . فصحوا في سبيل روى
 عن كتابها في رسم من الاعلى . ومول . لا اولاد
 وكله تحذون نفوسهم بقدر قوتهم . وبارئهم في صلبهم .
 وكما يشمون رائحه بغير تفتق رطبه . وبارئهم ما في
 وسهم من نهج والارواح في خطاه شغلته . فحدث عده
 من الارض . وبت يكون احول لهم . وبارئهم في سبيل

يسعون ، أن يكون دولهم مرهونه بفساد مرفوعه برأس
من بين دول العالم كلها ، ولا يبقى تنقيح من فساده إلا
ويكون عم دولتهم مرفوعاً في أحواله ، فهؤلاء هم عسوف
للحكومة ، وثالث متقون هـ ، لا شك ، من مرفوعون
درجات وتدرج سموهم في حدود سماه الموظفين الاوفياء
للحكومة ، لا ، ليس هم الذين ينتمون بأعلى الدرجات
لأن لا تتطلم فيها عسوف متقون ولا عسوف ، ولكم أن
تقنوا على ذلك بصفة ، الحسد في الاسلام ، وسحبون
والثقوى ، أي ، كما ، رحمة لا ينفى هم ، يعتمد عليهم ،
ويكن قود الاسلام وحسنه طهره ، ما يحسنه وترتكز
في الحسد وحسنه ، لا يهتد بهم في يريده لاساءة في
هذه العالم لا هذه بصفة من الحسد وحده

فإذا لم يدر أحدكم حقيقة واحد من هذه ، فتفكر
في شأن أولئك الذين يرون بأنهم من دول الله فيرى
وعلى على مرفوعة بكم وأهله ، ولا حده ، ولا
بها ، عند عسوف فحسب ، بل تشهدون بها بكم
بعدم من نوحه ، وحر عسوف بكم ، ولا بصفة الله
قد أهملت وسدت وراء بصور ، لا لا عسوف بكم
تقنوا أفعالاً ، ولا أفعال الله قد عسوف بكم بكم

لله ، وشهدت أن يجتمع لاساني العام قد دسب
 العاد في أخلاقه ومديته عرج عنة صم الصكر ، بن
 لامة الإسلامية نفسه قد روت ولا تزال تروا تكتو
 من الصلوات الخلقه وعبية بقية من السرة وشدة
 يور على دسب ، بحسبه بين كل آونة وحرى . ويكن
 لا تكاد تصفى عنهم حسهم ، ولا تكاد يلقى هم عرق العيرة
 حتى يقوموا للعمل على أن تبدلو حياة صالحه رشة
 هذه طينة لخلق الحاسره . بل لأمرهم بالعكس من
 ذلك بغير دسب واستخدمون كل ما أوو من كاه
 ونظرة في دسب عمة لمدى مدأ وعملاً بعة نظام
 الصكر وسيطرته عليهم فكيف يمكن أن يعد أمثال
 هؤلاء من صفه الحسب ، وكيف يمكن هم أن تمتعوا
 بمرنة لا حسد نعلنا مع هذا تهاون العظم في أمر به ،
 ويظنوا منتمين بمرد هم يقومون بباي وبؤس صلاه
 لصلى ويصرفون أعمارهم في تذكار والأورد والرياحات
 الصوفية وسقون درسا للقرآن والحدث ويباعون في
 لاهيم معروف بفق ورس غير مهمة وديوب أناعهم
 في روائهم التي موهب لبركية النفس على من سدى ندى
 إن كانت تشتمل على لطائف الحدث والعفة والتصوف وكناتها ،

فانه لا يشمل على لب الدين وقوم أمره ، الا وهو عدم
لاستسلام طائفة غير الله وبذل النفوس والنفوس في سبيل
قاعة الدين واعلاء كلمة الحق.

وهذا مرقى من نوري السامع والعدو العادر لا تكاد
تخبر منه حتى ولا عامة دول ولامم تدبره في الارض
من قامت ، مثلا ، في بقعة من بقاع الدولة طائفة من
ناس حارحة عيب أو نسط عيب العدو من خارج ، فليس
بمحروبو سلطة لاعداء والعادري ويطعنون اليه طمنا
ويصاحونهم على شروء تم على دلتهم وسكاسهم أو يشكلون
محت شراهم نظاما للبلاد لا تصفون أزمة لامور وحرمان
البلاد إلا بأيدي هؤلاء لاعده ويطعنون في نفوسهم بحسب
من حقوق وصرفات الخيرية ، لا أحد دونه من دول
الارض او أمه من بها تعد من هؤلاء الناس الذين
يميلون إلى العدو ويحسون به ، من رجال المختصين الاسماء
العادقين ، ولو كانوا بالغين قضى العينة في التشدد مرجع
نقومي واتاع دوعهم نقومي في شؤونهم الخيرية وما هي
البلاد التي خرجت من حوزة أديبه بعد خرب العافية شبة
مثلة أمامكم بصفة مقرررت . أه رأيكم عار معامل فيها

لأن أوكد لا فوم من ذهب من مدو إلى أساية بد
 حاجة والتعبون عدم سواب على بلادهم " هؤلاء هم
 ونقول نعرفه لأدب من عدها د مقياس واحد
 لأحسار وفاء و د خلائع ، وهما مر حمة رجل سبعة العبد
 على بلاد و نمله في سبل قصه عيب وندد جدد مستضاء
 في رجاء تكد سبعة أي هو مدعى هذه بها أفس
 حسبك رب الله تعالى كل من رجل نسا بعض
 لعقل وسفيرة هؤلاء غير من أولائه وأعدته . فتر
 سدد بطول المعى ومدة السحاب والاشغال ولاوارد
 ووظائف وسدوعات و عرفد وما إليها من زعمال الأخرى
 بعدكم من أوليائه ؟

مسألة أسوء التماهم في هذا الباب وإزالتها

سادى بصرى ! لأن ، وكاذبان أسهي من كلمى هذه ،
 أريد أن أنى كم شئنا واحداً مهماً وهو أنه قد سطور
 على أذهان عامة اسمى لهم أهمية لغزوع والظواهر بسب
 كثير من التصورات والنظريات الخاصة الدقيقة حتى أصبح
 لا يكادون يرحون هذه المسائل الدقيقة والظواهر حفاقة
 بها بدلتهم من جهودكم وحاولتم بكل وسيلة لعب أنظارهم

إلى أصول الدين وكيانه وحوهر الدين والخلق الاسلامي
 الحقيقي ، فكأنهم قد جعلوا هذه الفروع والمسائل الجزئية
 أصلاً لدينهم وأساساً يشيدون عليه بنيانه ، وهذا النوع الشامل
 رى كثيراً من أعضاء جماعنا وأنصار دعوتنا قد تأثروا
 به بعض التأثر . وقد استندت كل جهدي في ما مضى في
 إلهامهم وتلقيهم حقيقة الدين وما فيه لمثل هذه الأمور من
 أهمية وما يستحق التقديم وما يستحق التأخير من تعاليمه
 المنثقة . وكذلك قد يلعب أن من الناس من يرون أن الجماعة
 بنفسها ذلك الشيء الذي يعرفون عنه « الروحانية » على
 حالهم لا يكادون يحددون أنفسهم ما يريدون بذلك الكلمة
 من معنى . ومن ثم يرون أن انحاروا من رعاية ومباح
 السير إليها نفس ما حثارته الجماعة نفسها ، ثم يرجعوا
 لمركبة العفوس وتربية الروحانية أي الروايات . والذي ثم
 عنه هذه الأفكار والآراء ضرورة أنه ثم يصح بعد في
 الناس فهم الدين وإدراك تعاليمه بالرغم مما يدل لهذا الغرض
 من الجهود المتتابعة . وما قد يثبت لكم آخراً الإيمان
 والسلام والتقوى والاحسان ، فإن كلمة ترون في هذه
 الكلمة شيئاً خفيته من تلقاء نفسي معرضاً عما جاء في
 كتاب الله وسنة رسوله ، فكأن أن تسهوا في عيه وتهديوي

إلى الصواب في أمره . وإنما إذا كنتم تسامون وتعتفرون
أب كل ما يثبت من حقيقة هذه الكلمات لأربع هو موقف
محتاج في الكتاب والسنة ، فتفكروا هل يمكن أن يوجد
ثبت الروحانية التي اسم في صدد بحثها في أماكن لم
تتحقق فيها مقتضيات الدين ، ولم تأصل فيها حدود تقوى
والإحسان " أما فروع الشرع التي تعودها من مصاص
الدين لأوليائه ، فأرى أن أكرر لكم بيان مبررها الحقيقية في يد
شيء من لأصاح وسفصل ، حتى نقرأ بما بقي على كاهلي من
تبعة البلاغ الثقيمة .

وسم أن تفكروا قبل كل شيء ماذا ولأي عرس
أرسل الله تعالى رسوله وأبياه في هذه الدنيا ؟ وفي شيء
كأن يقضي الدنيا حتى يعينهم لأخوته . وما كان كل واحد
من قسده وأزسهم رفعة وقضاء عليه . أمكان ذلك
بأناس ما كانوا يعرفون لحاهم ، فأرسل الله تعالى رسوله لدعوة
الناس إلى عقابته " أم كانوا يستلزون أروهم دمر الله ألياه
بدعوا أناس إلى الكف عن ذلك ، ثم لم تمكن هذه
سبل التي هموت بها أشد اهتمام ، حارية في الأرض ،
فصاحب الرسل لأجرته وترتيب الناس فيها ؟ ولعمري إنكم
إذا تأملتم في هذه المسائل ، شهدت لكم فلوكم شهادة واضحة

به م تَصْنَعُ مَعَادَ الْدُّنْيَا وَتَسْتَبْطِنُ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلِ ، وَمَا كَانَ
 نَعْتُ رَسُلِ الْأَعْرَابِ مِنْ هَذِهِ الْأَعْرَابِ ، وَدَا ، ثُمَّ يَكُونُ
 الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، فَهَكَذَا هُوَ مِنْ يَوْمِ كُنْتُ مَعَهُ
 وَمِنْ كُنْتُ مَعَهُ كُنْتُ مَعَهُ مَعَهُ ، وَهَذَا هُوَ الْوَصْلُ لِأَزَالَتِهِ
 وَحُثَاتِ حُدُودِهِ ، وَهَذَا ثَابِتٌ بِثَبَاتِ حُسَابِ الَّتِي كَانَتْ
 رِعْوَةً لِأَيِّهِ إِي قَامَتْ وَحَيْثُ خُصِمَ الْخُصْمُ بِمُقْتَضِيهِ "
 فَهَكَذَا ، بِحُجُوعِ كُلِّ تَبَتُّلٍ لَدُنْهُ ، وَهَذَا هُوَ الْمَكْرُوبُ
 الْحَقِيقِيُّ نَسِي كُنْتُ شَائِعَةً فِي الْأَسَاءِ ، فَهَكَذَا الرِّسَالَةُ وَالْأَيُّهُ
 الْفَيْضُ صَبْرٌ وَهَقْمٌ غِيَا ، إِنَّ كُنْتُ يَحْكُمُ فِي النَّاسِ
 عَنْ عَوْرَةِ الرَّبِّ تَعَالَى ، وَصَاعِدُهُ ، وَبَاعَهُمْ لِلْقَبْرِ ، وَالْأَصُولُ
 لَوْصَحِهِ وَغَدَمَ شَعْرُهُمْ مَعَهُ وَأَسْمَهُ ، نَسِي يَدِي إِيهِ تَعَالَى يَوْمَ
 بَقِيَّتِهِ " فَهَكَذَا هُوَ قَرِيبٌ دَخَلَتْهُ أَسَدَةٌ ، وَرَحِمَتْ فِي
 حَيَاةِ الْعِبَادِ الْأَصُولُ حَاضِرَةٌ بِحَضْرَةِ وَصُولِ نَعْتِ مَشَارِقِ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، ثُمَّ كَانَ لِمَنْ مِنْ نَعْتِ الرِّسَالَةِ وَأَرْسَالِ
 الْأَسَاءِ أَنْ يَشَاقِي سَائِرَ الشُّعُورِ بِمَوَدَّتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ فَهَ
 وَمَسْئُورِيَّتِهِمْ مِنْ دِيهِ يَوْمَ بَقِيَّتِهِ ، وَرَفَقَ الْأَحْلَاقُ الْفَاصِلَةَ
 وَنَقَمَ بَطْنُ أَحْيَاةِ الْأَسِيَةِ عَلَى تَبَتُّلِ الْأَسْوَاقِ وَالْمَدَائِنِ الَّتِي
 بِهَا سَمِعُوا وَيَبْتَغُونَ الْحُرَّ وَالْمَصْلَاحَ ، وَيَقْبَلُونَ مِنَ الْأَشْرَارِ وَالْمَعَادِ

وتتسكن رايتهما ؟ فانه كان هذا هو العرص الوحيد من
بعث الرس والانبيا ، وللدعوة إليه جاء خير أجاتهم وسهم
وحيد البشر أجمعين محمد بن عبد الله عليه السلام .

ثم انظروا قبلاً في ما جرى الي عليه السلام من التدرج
والترتيب للوع اي هذه العانة ؟ فقد قدم دعوة الناس
- أولاً وقبل كل شيء - إلى الايمان واحصاهم في قلوبهم
وأثبته على أوسع القواعد وأرحبها ، ثم نشأ في نفس
أموا تعليمه وتربيته طغماً مقتضيات هذا الإيم تدرجاً ، طاعة
العصية - اي الاسلام والطهارة الخفية - في تقوى
وحب لله والولاء له - اي الاحسان - ثم شرع يسمي
هؤلاء المؤمنين المختصين المظم المبرزين في عظم نظم
الفاسد للدهنية غدية واستبدال نظم صابح به ، قدم على
القواعد الخفية والهدية مقتضية من القادر الذي لم يزل
من الرب تعالى . ثم أصبح هؤلاء الذين آمنوا به ولوا
دعوتهم من كل وجهة يقدروهم ودهابهم ونفوسهم واحلافهم
وافكارهم وعملهم - مدين متقدس محمد بن عبد الله الحقيقي
وانصروهم بأنفسهم إلى ذلك العن سدي يسمي لعاء الله
المختصين الاوفياء ان نصرهموا إليه إيماناً وبعد كل ذلك
احد النبي عليه السلام يرشدهم إلى ما يرى حياة لتقوى المحس

من لآداب والعادات المهمة في الحياة والملبس والمأكل
والمشرب والمعبثة والقيم والخلوص وما إلى ذلك من شؤون
الطاهره الأخرى . وكأني به كنت أسمع بطنع بديع ،
وذهب اعتنى أولاً ثم كلام ري انقال . وهذا هو
الدرج الصحيح المرصدي عند انه في هذا الباب كما يبدو
لكل من تأمل القرأت واخذت وتصر فيها . فان كانت
كلمة اثناع السة السويه عبارة عن حنار ابرء حطة العمل
التي كان قد اختارها النبي ^{صلى الله عليه وسلم} فبح الهداية الربانية كما لا
لمشينة الرب تعادى وتعترة لمتة من مقتضيات اليهودية ، فليس
من لسة في شيء ان تكسوا ملابس المتقين ومحاولوا
امراهم في قائم الطاهري المتصع حتى يتشبه بهم في بعض
اعمالهم لرائحة لشبهة المزعوم وبه بين عامة ناس من غير
ان يحلقوهم بأحلاق المؤمنين والملبس والمتقى والمهين
ومحلوهم بصماتهم الحقيقية . من العن والحداع ان تصروا على
قطعات من احساس والرصاص بطونع الذيار وتتفوقها في
السوق ، او تكسوا الدس ملابس الخود وتوؤوهم مقاعد للقتال
في ساحة الحرب من غير ان تدبروهم على صفات النسالة
والشعاعة ولوعاء والإبشار والتضحية . فمن نتائج هذا غش

و لحد ع انه لا تروح - يوم دديوك الرثقة في اسواق العم
 ولا يروح اليكم حدودكم الموهوت شيء من الطهر ولا تنصار
 في ميدان الحرب . اقمموا اي شيء هو اعنى قدراً ورفع
 هولة عند الله " فتعصرون لديكم رحلاً يؤمن بالله عدلاً
 صادقاً ، وشعر بالمسؤولية شعوراً تاماً ومحافظ على حدود الله
 انه يحفظه ويؤذي كمن ما عيبه من واجب الولاية
 ولا خلاص والتضحية في سببه ، الا انه ناقص لحد في ربه
 الطاهر وأحد كعماً في الآداب العظيمة ؛ فاقبل ما يكون
 به مودة عند الله خادم وفي صالح وحسن فيه بعض من سوء
 لأدب ، وربما لا يمكن بسبب ذلك من بسبب المراتب
 العالية والدرجات رفيعة عنده . ولكن هل نخشون مع هذه
 عيبه ناري ففاهر ان الله ربه وسيد عبيد عبيد وسجده
 لآخر على هذه ولاء والاحلاص والتضحية وطلبه النار
 بعدد انه م يكن حين لمحة حسن آداب " ثم عرضوا
 ن لديكم رحلاً آخر قد بلغ حافة في الاهتمام بربه الخليل
 شرعي وبراعي شد وعانه في التزامه بالآداب شرعية ،
 ولكنه ناقص الخط من ولاته به وشعوره بالنسبة وعبرته على
 لأدب ، فهاذ يكون من تقدير انه لحد تكمال الطاهر مع
 هذه التعريط العظم والنفق الباع " وليس هذه تماسة من

امثال مغاوية امضته محتاج لحظ والوقت عليها الى تصع
 كتب الصحة ، ولما يعلم كل فرد من افراد البشر بفضل
 عقله السموي عن الامور يستحق القدر والاحلال عند
 فقه حتى ان الذين لم يؤثروا الا قليلا من العقل ومنكة
 تفكير من هن الارض ليدركون بكل سهولة انه لا يستحق
 اي تقدير و احلال في حقيقة الامر وهما هي حكومات
 العربية مائة برب انكم في اهل من الاقليات والارباب
 الظاهرة والاهل والآداب وعوائد الذمة للعبان ، انتم
 ما هو احد قدراً وارفع مرتبة عدم اهم اذا وحدوا
 صاعداً من صاعد حودهم بعمل العسكر والروية وبسند
 القوي الحسنة ، وعكرية في علاء كسهم ورفع عنهم ولا
 تدخر شيئاً من مساعيه وجهوده ولا تأبى التصحية بنفسه
 وعييه عندما بلغ لأمر منع لحدسهم في احلاله ورفع
 مقامه ولو منع في الخلافة وقد لارت مبعاً عظيماً لا يحق
 حبه انهم ويسمى مبعاً غير منق ولا يعرف آداب
 الأكل والشرب ويجعل من الرفق جهلاً تاماً ، وبالعكس
 من ذلك عندما يرون صاعداً آخر من صاحبهم يكون امة
 وأسوة في نظرهم في ربه وهدامه وحسن آدانه

وتحبه بالعوائد والرسوم الرائجة في مجتمعهم ولكنه يحرص
 اخذ في ولائه ونصحه في سبيل الدولة ويؤثر به
 واستراحته ومصاحبه الدائيه على مقتضيات نفيره القومية
 عند ساعه الحد والعمل ، فلا تخرجون من محاكمه العسكرية
 فضلا من ان يرفعوا درجاته ويمنفوا في اكرامه وتحيله
 فدا كانت هذه حال رجال ندبا نافعي العقل والمعرفة ،
 فما حكم ربك الذي لا يعرف عنه مثقل درة في الارض ولا في
 السماء ، فيسوي هذه النعم والسعاس ، سعدع بطابع الدسار
 على وجه السعاس ، وبعد بعد فلأ إذا كان معطوعاً بطبيع
 الفليس ؟

ولا تحبسكم ما بيت آتياً على حقن بأي صدد في
 المحاسن والمحامد الطاهرة او لاسحقاف سبك الأحكام
 والادب مر اتق وردت به اسه على صاحبها الفحة
 وسلام في شأن صلاح وحوه خبه الطهارة وهدب .
 كلا ! من يدعي قول به ، اعتقده ن بعد من يحب عليه
 لامثال لكن ما امر به به ووصوه ^{بشيء} وحكذلك
 اعتقد من نفسي ان سدد بريد ن هذب ظاهر العدك
 بريد ن هذب ناصه ، وسكن يدعي أريد ان أرسنه في
 دهنكم وألقه في روعكم بوجه خاص في هذ المقام ان

دعنى بعد و صلاحه و تهديه أرحم و أقدم من ظهر الصد
و صلاحه و تهديه . فمرورا بكم بجهز الحقيقة قبل ان
تفرغوا ظهركم في ذلك الحقيقة . ولكم ان تفكرو
وتستعدوا هو كم في تحلي تلك الحصال والصعاب التي هي
حديده بقدر و لاحتلال عند فة في وقع الامر والتي ما جاءت
المرسل و لاتبه . لا لترويحها و ثمتها . ما الزية الظاهرة
فاني و ثق بـسود نفسها بتيعة هذه الصعاب الناطقة . و اما
إن بقي فيها شيء من نقص ، فيمكن الاهتمام بتداركه عند
كمال المراتب والمراحل .

سادتي ورفعتي ! قد ألقى بين أيديكم هذه الخطه
المهنة لأبين لكم الامر على شكل ابصار وتفصيل . وذلك
انى أريد ان أرى دمي ما افقه يوم القيامة من واجب
شهادة خلق . ان الحياة لا عده بها ، ولا تدري نفس ما
تكتب عدأ ولا تدري نفس دي رضى موت . وى رى من
يو حب على نفسي ن أرى دمي من مسؤوليه البلاع .
و استوصونى ايها الاخوة ان كان لديكم امر يحتاج الى
مزيد الشرح والابصار . وإن كان قد مرط من شيء
بجانب خلق وبصده ، فرددوه علي . و ان كتبت فمت

حق ، فاشهدوا به أمام الله ولللائكة والجميع .
(لأصوات إنا شاهدون . إنا شاهدون)

وفي الختام أدعو الله تعالى ، يجمعنا على الخير ويثبت
أقدارنا ويوفقنا لهم دية فهمنا صحيحاً ويهدنا إلى دار جميع
معدله ومقتضياته طبقاً لهذا المهم .

لهم أرنا الحق حقاً ورزقنا رزقه وأرنا السبيل ، طلاً
ورزقنا احتسابه .

وأخيراً دعواتنا أنت المجد لله رب العالمين

* * *

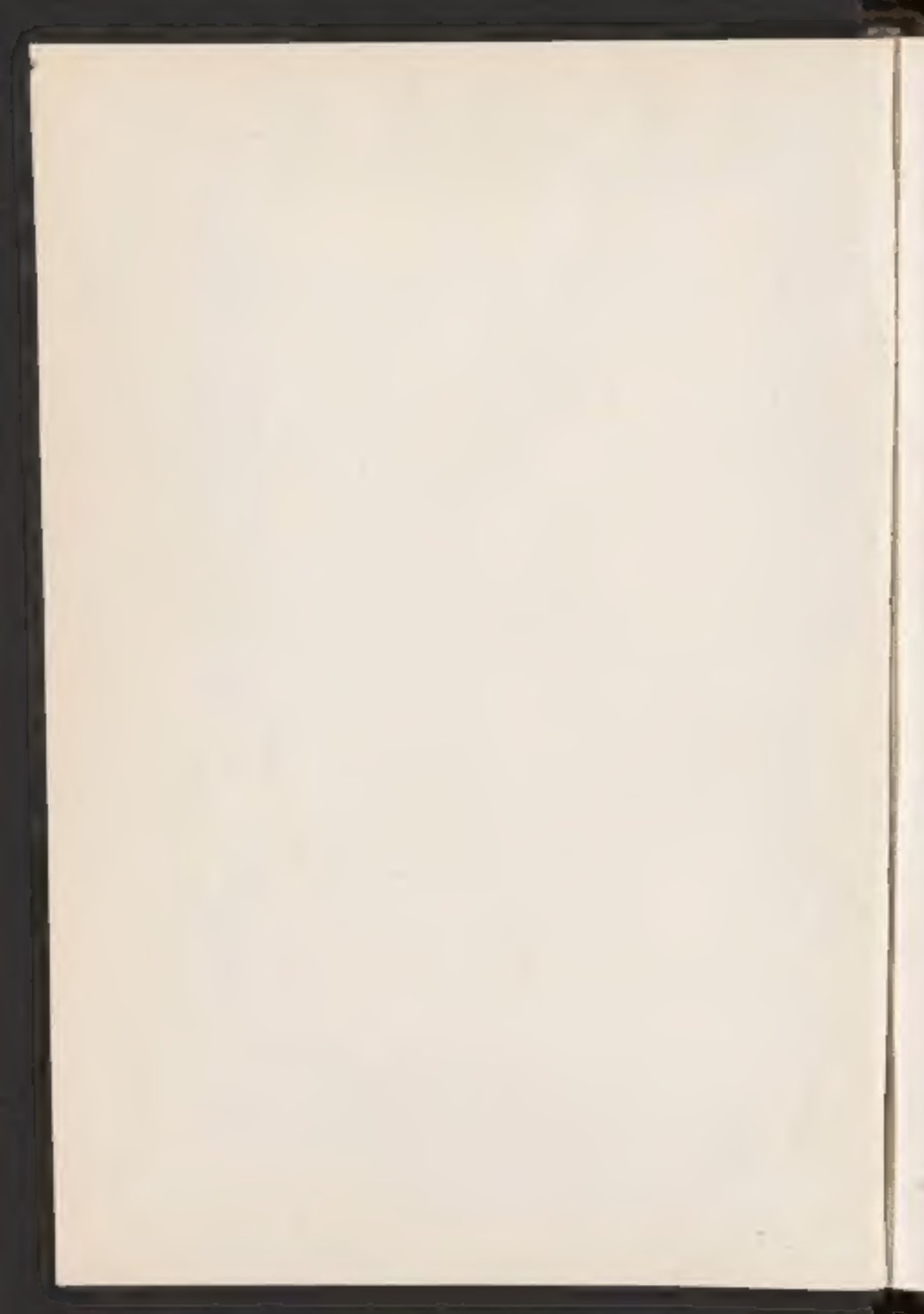


الفهرس

٣	لقدمة
٦	عريف ومطمح الصواب
٨	أهمية الرعاية وحظوتها
١٢	عناية الدين الحقيقية عامة نظام لإمامة الصالحة الراشدة
١٦	سنة الله تعالى في باب الإمامة في الأرض
١٩	لأخلاق مبادئ في لاسان ومحطه
٢٠	لأخلاق لأساسية أساس
٢١	لأخلاق لإسلامية
٢٩	جماع بقول في سنة الله في باب الإمامة
٣٢	الفرق بين قوة لأخلاق لأساسية ولأخلاق لإسلامية
٤١	أربع مراتب للأخلاق الإسلامية
٤٦	لأمر
٥٢	لإسلام
٥٥	بقوى
٦٢	بحسان
٦٧	مشة لواء بسلام وإر لتي
٧٦	لخاتمة

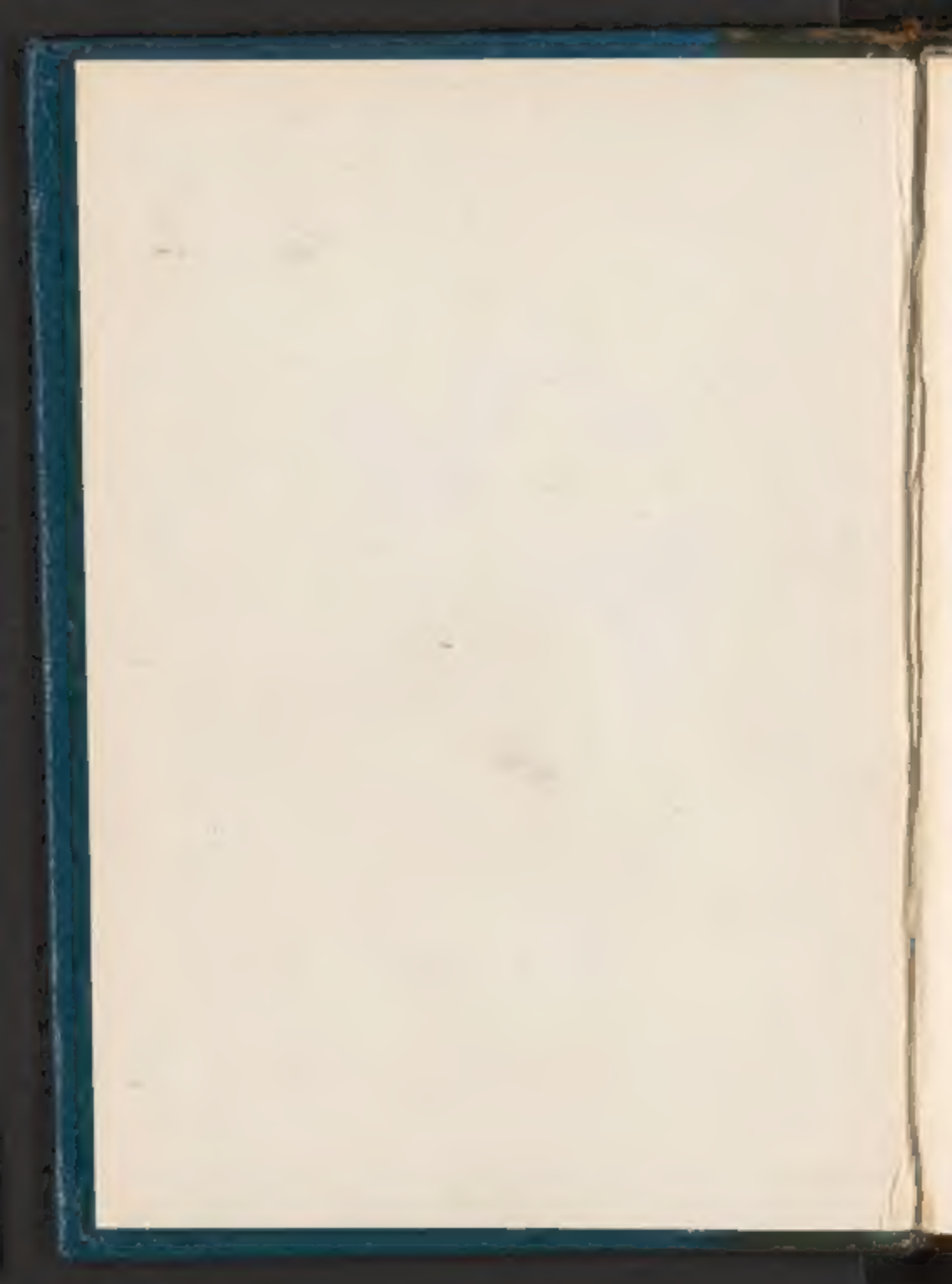




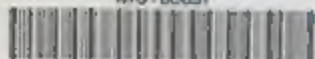


Date Due

[illegible]



NYU - BOBST



31142 02771 8173

BJ1291 .M3212

© 2005 by the Board of Trustees of the New York University